

National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces



الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالمية
تقرير أسبوعي



فهرس المحتويات

- 3 سورية ولبنان معرضتان لخطر الانتشار السريع لوباء الكوليرا
- 3 معهد الشرق الأوسط
- 6 لماذا تتردد إسرائيل في تزويد أوكرانيا بأنظمة دفاع جوي
- 6 معهد واشنطن
- 9 فهم المنطق خلف عنف النظام السوري
- 9 معهد الشرق الأوسط
- 17 إسرائيل نحو 1948 من نوع آخر
- 17 كارنيغي
- 20 لماذا ما تزال القوات الأميركية تقاتل في سورية؟
- 20 تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط
- 24 العثور على فتاتين مقطوعتي الرأس، ملقاة في معسكر اعتقال سوري
- 24 واشنطن بوست



استخدام الشبكات المصغرة لتوفير أمن الطاقة للقواعد الأمريكية في الشرق الأوسط.....26

معهد واشنطن.....26

كيف سجّلت قطر أهدافاً سياسية.....30

كارنيغي.....30

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن رأي كاتبها أو ناشرها فقط



سورية ولبنان معرضتان لخطر الانتشار السريع لوباء الكوليرا

معهد الشرق الأوسط

داني مي

(اللغة الإنجليزية) 14 تشرين الثاني 2022

نص المقال: تستمر الكوليرا في اجتياح سورية ولبنان بوتيرة تنذر بالخطر، مخلفة الآلاف من الإصابات ومئات الضحايا، مع نسبة ضئيلة فقط من الحالات المسجلة رسميًا. إلا أن عدد حالات الإصابة بالمرض البكتيري في كلا البلدين يتزايد باطراد، حيث تقدر اليونيسف العدد الإجمالي في سورية بـ 35569 حالة بينما تقدر وزارة الصحة العامة العدد في لبنان بـ 3369. ووفقًا للاتحاد الأوروبي، فإن أسباب تفشي المرض في سورية تشمل الجفاف والتدهور الاقتصادي والحالة المدمرة للبنية التحتية المائية في البلاد، مما يترك 47٪ من السكان يعتمدون على مصادر مياه غير آمنة لتلبية احتياجاتهم اليومية. وتنتقل الكوليرا عن طريق تناول الطعام الملوّث أو مياه الشرب وتسبب مشاكل معوية وجفافاً يمكن أن يكون قاتلاً ما لم يتم علاجه بسرعة. وتعتبر النظافة الجيدة والمياه النظيفة هي كلمة السرّ في مكافحة المرض، ولكن في بعض المناطق النائية وغير النامية في سورية، كون الوصول إليها نادرًا، يوجد هناك فرصة حقيقية لارتفاع عدد الحالات. وقد أعرب مسؤولو الأمم المتحدة في السابق عن قلقهم بشأن المشكلة وحدّر منسّق سورية "إمران ريزا" من أن "تفشي المرض يهدد المنطقة بأسرها". ومع ارتفاع الحالات الآن في لبنان، وفي حال لم يتخذ المجتمع الدولي إجراءات سريعة، فقد يستمر انتشار الكوليرا.



• إمدادات المياه الخطرة

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

وقالت رندة يوسف، عاملة رعاية صحية في دمشق إنه كان قد تم القضاء على الكوليرا المنتشرة في سورية منذ 14 عامًا، ولكن بعد التلوث الذي أصاب نهر الفرات نتيجة اختلاط مياهه بمياه الصرف الصحي وما تلاه من استخدام المياه غير النظيفة لري المحاصيل، بدأت الحالات في الانتشار بسرعة ولم يكن هناك سوى القليل من الخدمات الصحية، التي كانت في حالة نفاذ مسبقاً. وأضافت أنه "ليس من الطبيعي أن يكون لدينا هذا العدد الكبير من الحالات. هناك مشكلة أساسية في إمدادات المياه التي تؤثر على بعض الأطعمة. حاولنا إخبار الناس، لرفع مستوى الوعي، لكن ذلك لم يعطِ نتيجة. هناك بعض الأشخاص الذين يعانون من الجفاف ولا يتم فحصهم حتى؛ وقالت رندة: "أصيب آخرون بالكوليرا واعتقدوا أنهم مصابون بفيروس كورونا".

"نحن بحاجة إلى إستراتيجية وجهد على الصعيد الوطني لتوعية الناس بماهية الكوليرا أولاً ثم القيام بالإجراء الصحيح. يجب ألا يكون الطعام ملوثاً، بينما يجب أن تكون المياه نظيفة من المصدر، وإلا ستزداد الأمور سوءاً".

في أواخر شهر أيلول /سبتمبر، بدأ آلاف الأشخاص في جميع أنحاء سورية يشكون من الإسهال الحاد، وازداد عدد الحالات بشكل مطرد منذ ذلك الحين. في قرية البياضية بمحافظة حمص، تم اكتشاف أكثر من 140 حالة إصابة بالتهاب الكبد، وهو مرض يرتبط انتشاره أيضاً بنقص المياه النظيفة ومشاكل في شبكات الصرف الصحي والنظافة العامة. لقد ارتبط تفشي المرض باختلاط المياه بمياه الصرف الصحي، مما يؤكد خطورة مشاكل سلامة المياه في سورية.

وأكد الدكتور معاد الشوباسي، مدير الصحة بالمحافظة، أن "تفشي المرض جاء نتيجة الشرب من مصادر مياه غير موثوقة (آبار) بسبب شح المياه في القرية. وقد قمنا بتحليل الآبار ووجدنا أنها غير صالحة للشرب".

وأضاف المدير أن خزانات المياه في المدارس يجب أن يتم فحصها وتعقيمها بشكل كامل أيضاً، مضيفاً: "نحتاج إلى إيجاد حلول للمياه في هذه القرى لتجنب الإصابات لاحقاً. ويتم تسجيل عدوى التهاب الكبد بشكل دوري نتيجة ندرة المياه، وتقلّ مع انقضاء فصل الشتاء وندرة الأمطار الغزيرة".

ووفقاً لمنظمة (IRC)، فإن جزءاً من تفشي الكوليرا كان بسبب قيام تجار المواشي بالقرب من نهر الفرات بعملية احتيالي في توصيل المياه، حيث باعوا المياه غير النظيفة في شاحنات غير مرخصة وقالوا بأنها نظيفة.

لكن مشاكل سورية فيما يتعلق بمعالجة المياه أوسع بكثير، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تأثير الحرب التي استمرت عقوداً من الزمان: فقد تضرر ما يقرب من ثلثي محطات المياه في البلاد، ونصف محطات الضخ، وثلث أبراج المياه بسبب الصراع.

كان هناك أكثر من 90 حالة وفاة في البلاد حتى الآن، وفقاً للأرقام الرسمية – يُعتقد أن الإجمالي غير الرسمي أعلى – و 35000 حالة مشتبه بها. وقد دفع حجم وسرعة تفشي المرض الاتحاد الأوروبي إلى التحرك، حيث قام بتقديم 700 ألف يورو كمساعدات إنسانية لاحتواء الوباء.

كما صرح مفوض الاتحاد الأوروبي لإدارة الأزمات، جانيز لينارتشيتش، أنه "يعتمد نصف السوريين تقريباً على مصادر المياه غير الآمنة لتلبية احتياجاتهم اليومية. هذا هو نتيجة ما يقرب من 12 عامًا من الصراع الذي تفاقم بسبب الأزمة الاقتصادية الحادة والجفاف الذي طال أمده".

ولكن عندما يتعلق الأمر بالقضية الأوسع للبنية التحتية لمعالجة المياه، فإن احتياجات البلاد أكبر بكثير من قدرتها الحالية. فوفقاً لاستعراض الاحتياجات الإنسانية في سورية لعام 2022، يتم تصريف ما يقرب من 70٪ من مياه الصرف الصحي دون معالجة، مما يؤدي إلى تلويث مصدر مياه الشرب لملايين السوريين. ونظرًا لحجم المشكلة، يجب بذل المزيد من الجهد لإصلاح قدرة معالجة المياه في البلاد وإلا ستعود الكوليرا مرة أخرى في المستقبل.

• الكوليرا تنتشر في لبنان

مع تزايد تفشي المرض في سورية، انتقلت الكوليرا إلى البلد المجاور لبنان، الذي يعاني بدوره من انهيار اقتصادي وأزمة سياسية مستمرة وعدد كبير من المشاكل الأخرى. وقد سهّلت حرية التنقل بين البلدين من انتقال المرض حيث إن لبنان هو موطن لعدد كبير من اللاجئين السوريين يقدر بنحو 1.5 مليون، أو ربع مجموع السكان.

بعد انتشار الكوليرا في لبنان، قيّمت منظمة الصحة العالمية (WHO) خطر تفشي المرض هناك بأنه مرتفع بسبب نقص مياه الشرب والنظام الصحي الهش والمتوتر في البلاد. وقد أدى نقص الكهرباء والنقص الكبير في المياه العذبة في لبنان إلى زيادة الضغط على النظام الصحي. وقد تمّ الإبلاغ عن الحالات الأولى في لبنان في أوائل شهر تشرين الأول/ أكتوبر. وقال وزير الصحة اللبناني فراس أبيض متحدثاً عنها حينها: "النقطة المشتركة بين هذه الحالات هي أن غالبية المرضى هم من السوريين النازحين". وأضاف: "إن غياب الخدمات الأساسية، مثل المياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي، في الأماكن التي يتجمع فيها اللاجئون يشكل أرضاً خصبة للوباء أيضاً". وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة العامة اللبنانية، حتى 13 تشرين الثاني/ نوفمبر، فقد أصيب حوالي 3369 شخصاً وتوفي 18 في أول تفشي للكوليرا في البلاد منذ أكثر من 30 عامًا.

نظراً للخلط المستمر بين مياه الصرف الصحي ومياه الشرب النظيفة، فقد تضخم خطر الكوليرا الآن في كلا البلدين إلى أبعاد يحتمل أن تكون خطيرة مع تلوث المحاصيل والأغذية وانتشار الحالات. وما لم يتم عمل المزيد، فسوف تتفاقم الأزمة بسرعة. وقد اتخذت اليونيسف إجراءات سريعة للمساعدة في الجهود المبذولة في لبنان، حيث وزّعت 80 ألف لتر من الوقود على محطات ضخ المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي في المواقع التي يوجد بها حالات مؤكدة ومشتبه بها، بالإضافة إلى شراء الإمدادات الطبية الطارئة لعلاج الكوليرا، مثل محاليل الجفاف الفموية والأملاح. وشاركت منظمة الصحة العالمية أيضاً في تلك الجهود، حيث ساعدت في ترتيب شحنة من 600000 جرعة من لقاح الكوليرا. وانطلقت في 12 تشرين الثاني حملة تطعيم في لبنان تستهدف اللبنانيين واللاجئين على حد سواء. ينتشر الوباء بسرعة في كلا البلدين ويهدد بإدخال سورية ولبنان في مزيد من الغموض واليأس والأزمات. ما لم تتم معالجة الدوافع الأساسية وتحسين محطات ومنشآت معالجة المياه، لا سيما في سورية، فلا شك أن حالات التفشي ستكرر في المستقبل بشكل منتظم. (ترجمة: نداء بوست)

المصدر: [معهد الشرق الأوسط](#)

لماذا تتردد إسرائيل في تزويد أوكرانيا بأنظمة دفاع جوي

معهد واشنطن

آنا بور شفسكايا

(اللغة الإنجليزية والعربية) 15 تشرين الثاني 2022

نص المقال: لا يزال القلق يساور إسرائيل بسبب احتمال أن يؤدي إغضاب الروس إلى تعريض مصالحها الأمنية الوطنية البالغة الأهمية في سوريا للخطر، على الرغم من أن بعض العناصر المحلية ومسؤولين أمريكيين يستمرون في الضغط عليها لفعل المزيد لمساعدة أوكرانيا. يعود رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو إلى السلطة. وبالنسبة إلى سياسي يفتخر بعلاقته الطويلة الأمد مع بوتين، ستكون أوكرانيا بمثابة اختبار لموقفه الاستراتيجي. ومنذ الأيام الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، تحاول الحكومة الإسرائيلية الموازنة بين مصالح الطرفين. فمن خلال إدانتها للعدوان الروسي وتقديمها مساعدات إنسانية لأوكرانيا، امتنعت إسرائيل مع ذلك عن تزويد كييف بأنظمة دفاع جوي. ويعزو مسؤولون إسرائيليون رفضهم إرسال أسلحة فتاكة بشكل أساسي إلى أن الأمن القومي لبلادهم يرتبط بحرية العمليات العسكرية في سوريا. وتستفيد موسكو من هذا الطرف، بممارسة الضغط على إسرائيل من خلال الحد من عملياتها العسكرية في البلاد. بالإضافة إلى ذلك، تهدد موسكو بكبح قدرة إسرائيل على استقبال المهاجرين من أصل يهودي وتعزز علاقاتها مع إيران. وفي الواقع الجديد، لن يتمكن نتنياهو من استغلال صداقته مع بوتين وسيضطر في النهاية إلى اختيار جانب.



قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

وخلال اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي، صوتت أوكرانيا إلى جانب 152 دولة - بما فيها روسيا - لدعم قرار يدعو إسرائيل إلى التخلص من أسلحتها النووية. ونتيجةً لذلك، اتفقت روسيا وأوكرانيا رمزياً حول هذا الموضوع. وبينما يواصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التماس المزيد من المساعدة من إسرائيل، يسلّط تصويت كييف الضوء على مدى تعقيد المثلث الذي يجمع إسرائيل وأوكرانيا وروسيا.

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير، أقامت إسرائيل توازناً بين المصالح المختلفة. وبقينا، أن إسرائيل أدانت الغزو وقدمت مساعدات إنسانية كبيرة، لكنها رفضت الانضمام إلى العقوبات التي يقودها الغرب ضد روسيا. كما رفضت إسرائيل طلب كييف الحصول على مساعدة عسكرية تشمل أسلحة فتاكة. وبالفعل، إن الدولة اليهودية هي من الدول القليلة جداً القادرة على تزويد أوكرانيا بأنظمة دفاع جوي - بما فيها نظام "القبة الحديدية" - التي تحتاجها أوكرانيا للتصدي للصواريخ الروسية التي تستهدف سكانها المدنيين. ومع ذلك، رفضت إسرائيل توفير هذه المعدات.

وفي المرحلة الأولى من الغزو، كانت الحكومة الإسرائيلية غامضة في سياستها بدلاً من إدانتها الغزو الروسي بشكل مباشر، ولم تُقدم على هذه الإدانة إلا بعد انتقادها من قبل واشنطن. ولم يأت رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت على ذكر روسيا أو بوتين في تصريحاته العلنية إلا نادراً في الفترة بين حزيران/يونيو 2021 وحزيران/يونيو 2022، في حين كان وزير الخارجية آنذاك، يائير لابيد، يدين الغزو في أكثر من مناسبة. ومن هذا المنطلق، يبدو أن الحكومة الإسرائيلية تعمدت التأييد في خطواتها لتحقيق توازن دبلوماسي صعب. وفي الآونة الأخيرة، عندما تولى يائير لابيد منصب رئيس الوزراء، أدان موسكو علناً بشكل مباشر في تشرين الأول/أكتوبر بسبب عملياتها في أوكرانيا، وهو أول بيان من هذا القبيل حيث لم يأت إلا بعد مرور سبعة أشهر من بدء الغزو. ومع ذلك، لن ترسل إسرائيل معونة فتاكة إلى أوكرانيا. ولكي نكون منصفين، شدد المسؤولون الإسرائيليون منذ بدء الغزو الروسي، سواء علناً أو في المجالس الخاصة، على أن أمن بلادهم يتوقف على حرية تنفيذهم عمليات عسكرية في سوريا، أي قدرتهم على استهداف القوات والأصول المدعومة من إيران في دولة تسيطر فيها روسيا على المجال الجوي وتمتع فيها بنفوذ عسكري وسياسي. بمعنى آخر، يعتمد احتواء إيران في سوريا على بقاء إسرائيل على علاقة جيدة مع روسيا. وكما قال السفير الإسرائيلي في أوكرانيا مايكل برودسكي، "إن التهديدات الأمنية لإسرائيل، والتهديدات التي يتعرض لها الجنود والمواطنون الإسرائيليون، هائلة... نحن نفكر أولاً وقبل كل شيء في مصالحنا الخاصة وعلينا أن نكون حذرين".

ومع ذلك، أفادت بعض التقارير أن زيلينسكي تحدث مع لابيد وبينيت حول شراء أنظمة دفاع جوي إسرائيلية وتم إعطائه ذريعة مختلفة وهي: أن إسرائيل بحاجة إلى البطاريات لحمايتها. وقال زيلينسكي: "أفهم أنهم [الإسرائيليون] بحاجة إلى الدفاع عن أرضهم، لكن بعد ذلك حصلت على معلومات من أجهزة المخابرات الخاصة بي بأن إسرائيل توفر [الدفاعات الجوية] لبلدان أخرى. بإمكانهم البيع، بإمكانهم التصدير، وهذا هو سبب صدمتي".

ومن جانبها، أقرت الولايات المتحدة بمخاوف إسرائيل الأمنية منذ بدء الغزو الروسي لكنها تعتقد أن على إسرائيل أن تفعل المزيد لمساعدة أوكرانيا. وفي الواقع، في أوائل آذار/مارس، بعد وقت قصير من بدء الغزو الروسي، حذرت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند إسرائيل من تلقي "أموال قدره" من الأوليغارشية الروسية وشجعت إسرائيل على الانضمام إلى العقوبات ضد روسيا.

ويشكل المهاجرون من الاتحاد السوفيتي السابق - معظمهم من روسيا وأوكرانيا - أو من نسلمهم ما يقرب من خمسة عشر بالمائة من سكان إسرائيل. وأظهرت استطلاعات الرأي أن أغلبية كبيرة من الإسرائيليين يدعمون أوكرانيا، على الرغم من أن أقلية كبيرة تعارض تسليحها، بينما طالب آلاف المتظاهرين السلميين الحكومة الإسرائيلية باتخاذ موقف أقوى لصالح أوكرانيا في الحرب.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

علاوة على ذلك، كان الوزير السابق، ورئيس مجلس إدارة "مركز باين يار لإحياء ذكرى ضحايا المحرقة" والسجين السوفييتي السابق ناتان شارانسكي، من أبرز داعي أوكرانيا منذ بداية الحرب. وقال في هذا الإطار: "شعب أوكرانيا بحاجة إلى هذا [الدعم]، لكننا أيضاً بحاجة إليه كجزء من العالم الحر، لأن [الرئيس الروسي فلاديمير] بوتين انتهك أسس العالم الحر ويريد حرماننا من هذه الحرية". وشارانسكي ليس وحده. فقد قال المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية، ألون ليثيل، في مقابلة أجريت معه مؤخراً، "إذا انتهت الحرب مع سيطرة الغرب، سيتذكر الجميع أن إسرائيل رفضت أن تكون جزءاً من الجهد. وفي الواقع، نحن نخون الغرب من خلال اتباع هذه السياسة." وبقيناً، أن المخاوف الأمنية الإسرائيلية مشروعة. ففي الآونة الأخيرة، بدت موسكو وكأنها تضغط على إسرائيل بشأن قدرتها على البقاء ملاذاً آمناً للمهاجرين اليهود من خلال التهديد بإغلاق فرع "الوكالة اليهودية" (في روسيا)، في حين أشار تقرير بعد فترة وجيزة إلى أن مقال دفاع إسرائيلي يُزود أوكرانيا بأنظمة مضادة للطائرات بدون طيار عن طريق بولندا. والأهم من ذلك، يمكن لموسكو بالفعل أن تصعب الأمور على إسرائيل ليس فقط من خلال الضغط على يهودها أو الحد من العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، بل أيضاً من خلال علاقتها المتنامية مع إيران بشكل عام. وتعتمد روسيا بشكل متزايد على الطائرات المسيّرة الإيرانية في أوكرانيا، بينما تتجه العلاقة بين موسكو وطهران نحو شراكة استراتيجية.

وطيلة سنوات، اعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن روسيا قادرة على مساعدتهم في ردع العدوان الإيراني من خلال الحد من عدد القوات التي تنشرها طهران في سوريا. ومن الواضح الآن أن روسيا ليس لديها خيار سوى الاعتماد بصورة أكثر على إيران، بما في ذلك في سوريا. إن دافع الحكومة الإسرائيلية واضح: فبالنسبة لإسرائيل، إن وجود روسيا في سوريا أفضل بكثير من وجود إيران. ولكن الآن أكثر من أي وقت مضى، أصبحت روسيا وإيران جزئين أساسيين من المنظومة الاستراتيجية نفسها. ونعم بإمكان روسيا أن تصعب الأمور على إسرائيل، لكن لدى إسرائيل القوة أيضاً. ومن المشكوك فيه أن تكون روسيا في حاجة إلى أزمة ثنائية كاملة أخرى في وقت تتكبد فيه خسائر في أوكرانيا. ومن هذا المنظور، تتقاطع مصالح إسرائيل وأوكرانيا.

في عام 2015، كانت سذاجة الرئيس أوباما - باعتقاده غير الحكيم أن روسيا ستواجه مستنقعا عسكرياً في سوريا - هي التي سمحت لروسيا بالوصول إلى الحدود الإسرائيلية عبر سوريا في المقام الأول. وفي نهاية المطاف، يفهم الجميع أن إسرائيل في موقف صعب حالياً. لكن هذه دولة تأسست على قيم معينة، وهي إحدى الدول الليبرالية الحرة.

وهذا الشهر تغيرت القيادة في إسرائيل مجدداً، مع استعادة بنيامين نتنياهو منصب رئيس الوزراء. ونتنياهو، الذي تفاخر على مر السنين بعلاقته مع بوتين، سيكون أقل احتمالاً لتقديم دعم كبير للأوكرانيين. وبالتالي، ستكون أوكرانيا اختباراً مهماً لموقفه الاستراتيجي. بإمكانه التعاون مع إدارة بايدن بشكل أكبر بشأن أوكرانيا، وخاصة ستكون هناك نقاط احتكاك أخرى بينهما. ومن جهتها، يمكن للولايات المتحدة البحث عن أساليب لمساعدة إسرائيل على تقديم مساعدات كبيرة لأوكرانيا.

وبعد مرور ثمانية أشهر من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، لا يزال بوتين ملتزماً بتدمير هذه البلاد. وبينما حقق الأوكرانيون نجاحات مهمة في الأسابيع الأخيرة، إلا أن الحرب لم تنته بعد. ويبقى مستقبل النظام العالمي الليبرالي على المحك.

المصدر: [معيد واشنطن](#)

فهم المنطق خلف عنف النظام السوري

معهد الشرق الأوسط

فادي عادل، إيما بيلز، توم رولينز، ندى إسماعيل

(اللغة الإنجليزية) 16 تشرين الثاني 2022

نص المقال:

على الرغم من التوثيق الجيد لاضطهاد الدولة السورية وعنفها ضد السكان من خلال الكم الهائل من شهادات الضحايا طوال النزاع المسلح الذي استمر أكثر من ١١ عامًا في عموم البلد، يبقى المنطق خلف هذا العنف مفهوماً بشكل أقل - من هم المستهدفين من قبل النظام وما هي الأضرار الناتجة هذا الاستهداف؟ ولماذا يستمر العنف والاضطهاد ضد بعض الجماعات حتى بعد انخفاض الأعمال العدائية المباشرة، أو حتى بعد لجوء هذه الجماعات خارج البلاد؟

بينما يمر ضحايا العنف بتجارب شخصية (الاحتجاز والقصف، والحصار والزوج)، تبقى التجربة الموحدة للمجموعة الأوسع التي ينتمي إليها هؤلاء الضحايا (أي تجربة الأسرة، أو مجموعة القرابة، أو الحي أو البلدة، أو التنظيم المدني أو السياسي، إلخ...) مرتبطة بنوع من العنف الذي يستهدف هذه المجموعات خصيصاً ويقوم النظام به بأساليب متعددة. هذا العنف والاضطهاد ضد هذه المجموعات هو ذو طبيعة ممنهجة ومتكررة، ويستمر حتى يومنا هذا.

تظهر علاقة وثيقة بين الأضرار الناتجة عن النزاع المسلح عند المجموعات الأكثر تأثراً به، بحيث يرتبط عدد حالات الاعتقال في إحدى العائلات بعدد الضحايا والمفقودين، والمطلوبين والمشردين فيها، وتتسبب آثار الاستهداف لتلقي بظلالها على الأفراد المحيطين بهم. حيث تمتد التجربة الجماعية للعديد من المستهدفين إلى ما قبل عام ٢٠١١ - أو عبر أجيال في العديد من الحالات - وتستمر هذه التجربة حتى الآن برغم انخفاض الأعمال القتالية وترحيل العديد من العائلات خارج مناطقها.

من خلال دراسة وتحليل أربع مجتمعات محلية في سوريا (الزبداني ودوما، والمليحة ودير العصافير) أصبح من الممكن فهم البنية الهيكلية لعنف الأنف ذكره والتجربة المعيشية المرتبطة به لكل منطقة مدروسة على حدة، ما يمثل أنماطاً واضحة في هذه المجتمعات المحلية من المحتمل أن تكون متكررة في جميع أنحاء البلاد. بالاعتماد على أكثر من اثنتي عشرة بنك معلومات تحتوي بالإجماع على عشرات الآلاف من القيود، وعشرات المقابلات النوعية مع العائلات المتضررة، بالإضافة إلى المخبرين الرئيسيين و الاستبيانات حول تجارب مختلف الفئات السكانية، ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات التوثيق والمنظمات غير الحكومية المتصلة بهذه المجتمعات الأربعة، كان من الممكن فهم تأثير النزاع المسلح وممارسات الدولة الأمنية على هذه المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى دور استمرارية الاضطهاد في فترة ما بعد انخفاض الأعمال العدائية المباشرة في تغيير نوايا المجتمعات والأفراد بالعودة لمناطقهم في المستقبل.

• علاقة وثيقة بين الأضرار الناتجة عن النزاع المسلح

تمثل المناطق المدروسة فئة من المجتمعات التي تأثرت بشدة من النزاع المسلح، حيث انضمت شريحة كبيرة نسبياً من السكان إلى حركة الاحتجاج في عام ٢٠١١ وشهد هؤلاء السكان ارتكاب حوادث عنف جماعي بحقهم، وتمت محاصرتهم خلال فترة النزاع المسلح بدرجات متفاوتة

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

من الشدة، إلى حين نقطة ما يعرف بالتسويات (عندما يتم فرض شروط أمنية صارمة بحق أولئك الراغبون بالبقاء، وتهجير الراضين لهذه الشروط قسرياً).

في كل منطقة من المناطق الجغرافية المدروسة، لوحظ وجود تباين في مستوى الخسائر بين العائلات الأكثر تضرراً من النزاع المسلح واختلاف في ارتباط الأضرار الناتجة عنه، عن النتائج الذي يمكن توقعها من الأضرار اللاحقة بالمجموعات السكانية في حالة الاستهداف العشوائي. تسلط المعلومات المدروسة بترازيمها الكمي والنوعي الضوء على أنماط لاستهداف مقصود لهذه العائلات على مدى فترة طويلة من الزمن، وامتدت هذه الأنماط على مدى عقود تسبق بداية النزاع المسلح في كثير من الحالات. تجلى هذا العنف بعدة أشكال: كالاقتالات والمذابح، والتهجير القسري وتجميد الأصول، والتظلمات المتعلقة بالإسكان والأراضي والممتلكات الخاصة. علاوة على ذلك، تم ملاحظة أنماط لانتشار الاستهداف من المجموعة المستهدفة بشكل أساسي إلى دائرتي العلاقات الاجتماعية من الدرجة الأولى والثانية المتعلقة بهذه المجموعة، وذلك على خلفية الصلة العائلية والمناطقية، والتنظيم المدني أو السياسي لهذه المجموعات.

في الزبداني، كانت العائلات التي تضم أكبر عدد من المعتقلين بحلول عام ٢٠١٥ هي أيضاً العائلات التي تضم أكبر عدد من الأسر النازحة إلى لبنان وإدلب، ووفقاً لمجموعة بيانات غير شاملة للعائلات النازحة في تلك المناطق، ترتبط الخسائر البشرية الناتجة عن النزاع المسلح أيضاً ارتباطاً وثيقاً بهاتين النتيجتين (الاعتقال والزواج). ثبتت صحة هذه الأنماط في دوما أيضاً رغم اختلاف مصادر البيانات عن تلك المتعلقة بالزبداني، حيث لوحظ وجود علاقة وثيقة بين المحتجزين وضحايا النزاع والأسماء الموجودة في قوائم المطلوبين المسربة مع العائلات الأكثر تضرراً في المنطقة. وثبتت صحة هذه الأنماط في بنوك المعلومات التي تم تحليلها في القطاعات الجنوبية من الغوطة الشرقية أيضاً.



قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

جدول ١ - الزبداني: أعداد المعتقلين والمفقودين والمهجّرين

قيدالعائلة	عدد الأفراد المعتقلين (٢٠١١-٢٠١٥)	عدد الأفراد المفقودين (حتى ٢٠٢٠)	عدد الأسر النازحة - إلب	عدد الأسر النازحة - لبنان
Z01	111	35	11	40
Z02	73	29	26	
Z03	60	22	39	67
Z04	45	15	9	15
Z05	44	17	16	
Z06	41	22	3	
Z07	38	13	51	29
Z08	37	18	46	5
Z09	32	11	12	
Z10	32	23	10	3
Z11	30	9	20	17
Z12	28	11	45	3
Z13	27	7	5	2
Z14	27	20	11	
Z15	25	16	10	1
Z16	24	8	7	1
Z17	22	13	7	
Z18	21	9	4	
Z19	20	12	24	
Z20	20	12	1	
Z21	19	9	11	
Z22	19	17	4	8
Z23	17	7	27	
Z24	17	8	4	2
Z25	16	13	18	17
Z26	16	3	2	
Z27	16	4	4	2
Z28	13	3	16	
Z29	13	2		6
Z30	12	3		
Z31	12	5	5	1
Z32	12	5	10	

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

جدول ٢ - دوما: أعداد المعتقلين والمفقودين والمهجّرين

قيد العائلة	المعتقلين (٢٠١٤)	قتيل أو جريح (٢٠١٨)	المطلوبين (٢٠١٨)
D01	23	98	30
D02	22	126	71
D03	18	71	43
D04	17	100	51
D05	14	70	8
D06	13	72	37
D07	13	92	15
D08	10	47	44
D09	10	52	32
D10	9	24	19
D11	9	20	8
D12	9	29	13
D13	9	2	11
D14	9	19	13
D15	9	4	5
D16	8	30	29
D17	8	34	7
D18	8	46	21
D19	8	40	14
D20	8	39	14
D21	8	33	12
D22	7	25	23
D23	7	84	18
D24	7	0	3
D25	7	28	15
D26	7	11	7
D27	6	40	36
D28	6	38	17
D29	6	49	17
D30	6	24	13

على الرغم من وجود تفاوت كبير في مستوى الأضرار اللاحقة بالعائلات من الناحية التراتبية، تعرضت العائلات في المرتبة ال ٢٠ أو ال ٣٠ أو حتى ال ٥٠ إلى العديد من الأضرار الناتجة عن النزاع وانجلى حجم التأثير الناتج عن هذه التجارب في المقابلات النوعية التي تم إجراؤها مع مجموعات تمثيلية لهذه الأسر الأكثر تضرراً في كل من المجتمعات المحلية التي تمت دراستها. حيث وضحت هذه المقابلات منطوق ردة فعل

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

المتأثرين، وكانت استجابة معظمهم للعنف الناتج عن النزاع بالنزوح إلى خارج مناطقهم، وقد تكرر هذا النزوح لأكثر من مرة في أغلب الحالات. تبدأ رحلة النزوح بالبحث عن مأوى مؤقت في المناطق الأقل تضرراً من النزاع في المجتمع المحلي (أي على مستوى الحي) لتجنب القمع المسلح للاحتجاجات أو القصف العشوائي. وقد جاءت نقطة التحول في استهداف هذه المجموعات مع بدء أعمال العنف الوحشي الجماعية، على المستويين المحلي والوطني. بالنسبة للكثيرين، كانت المذابح أو الاعتقالات التعسفية (التي تحولت إلى اختفاء قسري فيما بعد) لأقاربهم وأحبائهم، السبب الأساسي في نزوحهم بعيداً عن منازلهم إلى مناطق الشمال الغربي السوري أو الدول المجاورة أو أوروبا. على الرغم من الطبيعة الاستهدافية للعنف، فإن عدد العائلات والمجموعات المستهدفة ضخم جداً. ففي كل من المناطق التي تمت دراستها، تأثرت عشرات العائلات على مدى العديد من الأجيال وعلى اتساع الفروع العائلية. بالإجمال، تمثل هذه المجموعات المستهدفة نسبة كبيرة من السكان، وقد استمر هذا العنف والاضطهاد المستهدف لهذه الفئات الأكثر تضرراً حتى بعد فرارهم، حيث توجد مؤشرات تدل على أن مستوى الاستهداف وصل إلى محاولة إبادة عائلات معينة بأسرها، إما عن طريق القتل أو الاحتجاز أو النفي الدائم.

• خصائص المجموعات المتضررة

في العديد من هذه العائلات الأكثر تضرراً من النزاع، يعود تاريخ تخاصمهم مع النظام إلى فترة ما قبل بدء النزاع المسلح، حيث كانت أنشطة المعارضة السلمية المبكرة لهذه عائلات أحياناً كرد فعل عن عقود من الاضطهاد. أما بالنسبة للأشخاص الذين لم تكن لديهم مشاكل مع النظام قبل الحرب ولم ينضموا إلى الثورة على الفور، كان عنف النظام المؤدي إلى خسائر جماعية هو ما أوقع عائلاتهم ومجتمعاتهم في أعمال عنف واضطهاد لاحقة حيث إن العنف تكيف مع الظروف في كافة الحالات.

حضر انتشار اضطهاد النظام للعائلات الأكثر تضرراً من النزاع في فترة ما قبل الحرب في المقابلات النوعية بقوة، حيث كانت أسباب الاعتقالات والمضايقات التي تعرض لها أفراد الأسرة في السبعينيات والثمانينيات، والتسعينيات من القرن الماضي، والعقد الأول من الألفية الجديدة موضوعاً مشتركاً ومعروفاً إلى حد كبير: مثل حملات النظام القمعية ضد مختلف المجموعات السياسية والمدافعين عن حقوق الإنسان. وجدت أيضاً أسباب على نطاق محلي محدود، مثل المشاركة في أعمال احتجاجية محدودة ضد إفلات المسؤولين من العقاب بالإضافة إلى الفساد بين الجهات الأمنية المحلية، حيث أدت هذه الخروقات من طرف النظام بطبيعة الحال إلى مشاركة الفئات السكانية بالاحتجاجات المبكرة، والتي بدورها أثارت غضب قطاع الأمن، ووضعت هذه العائلات في مرمى النيران منذ بداية الثورة. انتشر العنف إلى مجتمعاتهم المحلية المباشرة وشبكاتهم المدنية والسياسية بعد حين، مما يشير إلى اتباع النظام سياسات متطرفة للعقاب الجماعي، تشبه بدورها الأساليب التأديبية التي تستخدمها الدول البوليسية الأخرى لإخضاع سكانها.

بدأ هذا النهج الذي يشمل جماعات ومجتمعات بأسرها في استهداف المزيد من العائلات مع تزايد مستويات العنف في النزاع. ففي الزبداني، كانت الاعتقالات المبكرة في عام ٢٠١١ قصيرة المدة بشكل عام، ولكنها كانت غنية بالعنف والتعذيب. بعد اندلاع القتال في البلدة التي اصطفت مع محور المعارضة، شهد وقف إطلاق النار في عام ٢٠١٣ القبض على المدنيين الذين حاولوا العودة إلى منازلهم بشكل جماعي عند نقاط التفتيش وتعرضهم للإخفاء القسري. في حزيران / يونيو ٢٠١٢، ارتكب النظام والميليشيات التابعة له مجزرة بحق ٢١ فرداً من عائلة واحدة في دوما، هذه العائلة لم تكن قبل ذلك التاريخ عرضةً لأية اعتقالات التعسفية، ولم تشعر بأي استهداف مباشرة من قبل النظام. منذ تلك الليلة فصاعداً، لم تتمكن الأسرة من عبور الحواجز، وتم إخفاء أكثر من ١٢ فرداً آخر منها قسرياً، وظهر ١٥ فرداً منها على قوائم المطلوبين المسربة في عام ٢٠١٨. في مناطق أخرى، مثل القطاع الجنوبي، تحول النظام من استهداف الأفراد والأسر التي كانت تعاديه من فترة ما قبل النزاعات

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

المسلحة بالتحديد، إلى حملات اعتقال تعسفية واستهداف عشوائي ضد السكان، مما أدى بعد ذلك إلى دفع العديد ممن كانوا قد استسلموا في السابق خلال الانتفاضة المبكرة إلى الاحتجاج أو القتال أو الفرار. تكيف العنف مع الظروف المحيطة في كافة الحالات المدروسة، حيث بلغت المذابح والاعتقالات ذروتها قبل ترسيخ خطوط المواجهة، وبعد هذه النقطة أصبح الحصار والعنف العشوائي للنزاع هما النمطان الأساسيان لعنف النظام. تسببت كلتا المرحلتين في النزوح، وفي كثير من الأحيان حصلت عمليات نزوح متعددة، حتى تم في النهاية ترحيل هذه المجتمعات المتأثرة بشدة بالنزاع إلى الشمال الغربي أو خارج البلاد تماما. تشير قوائم المطلوبين المسربة إلى أن المزيد من العنف ينتظر من هذه الجماعات أو المرتبطين بها إذا ما أرادوا العودة إلى سوريا.

• العنف المستهدف والملاحقة في مرحلة ما بعد انخفاض العمليات القتالية

استمر استهداف الفئات الأكثر تضررا خلال ما يسمى بعملية التسوية نفسها. تجلى هذا الاستهداف أولاً بعمليات التهجير القسري نفسها، حيث تم ترحيل عشرات الآلاف ممن تم وصفهم في هذا البحث بواسطة حافلات إلى الشمال الغربي. في الغوطة الشرقية، تمت وضع العديد من الذين بقوا في ملاجئ للنازحين داخلياً، حيث تم اعتقال ما يصل إلى ١٥٠٠ شخص من قبل الفروع الأمنية واحتجاز ١٢٠٠ شخصاً بشكل تعسفي ونقلهم إلى سجن عدرا المركزي بين مارس ٢٠١٩ وفبراير ٢٠١٩. حوالي من هؤلاء المحتجزين كانوا في عداد المفقودين لعدة أشهر بعد اعتقالهم. في إحدى مناطق القطاع الجنوبي للغوطة الشرقية، تم الإبلاغ عن ١٥٦ حالة اعتقال في مجموعة من ٦٠٠ أسرة قررت البقاء. بدأت الاعتقالات في الملاجئ الأنف ذكرها لكنها استمرت خلال المرحلة الانتقالية لتطبيق اتفاق التسوية. ٤٥٪ من هؤلاء المعتقلين ما زالوا في عداد المفقودين ويبقى مصيرهم مجهولاً إلى حد اللحظة. في ٢٠١٨، سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ٢٧٨ حالة اعتقال في دوما، و١٥٦ في القطاع الجنوبي. علاوة على ذلك، وفي غضون عمليات التسوية، تجلى تأثير الاستهداف بالتهجير الشبه كامل لعائلات قررت البقاء، وأظهرت البيانات المتعلقة بحالات الاحتجاز بعد التسوية استهداف مجموعات جديدة من عائلات بأسرها. في حين أن المعلومات المتاحة تسلط الضوء على استمرارية العنف، من المرجح أن تقلل الإمكانيات المحدودة لمتابعة أمن المجتمعات المستهدفة داخل المناطق التي يسيطر عليها النظام من شأن المخاوف الحالية. تشير المعلومات المتعلقة بمرحلة ما بعد انخفاض العمليات القتالية إلى أن العائلات لأكثر تضرراً من النزاع إما لم ترغب أبداً في العودة، أو واجهت أضراراً إضافية متعددة إما أثناء النزوح أو أثناء تجارب العودة المبكرة. في بعض الحالات، غيرت هذه التجارب النيات طويلة الأجل لهذه العائلات. بالنسبة لأولئك المرحلين من الغوطة، أعرب القليل عن نيتهم في العودة إلى سوريا، ولم يكن لدى معظمهم أقارب عائدون إلى سوريا في الوقت الحالي. أما في الزبداني، سلطت أعداد صغيرة من عمليات العودة المبكرة "المنظمة" من لبنان الضوء على التحديات التي تواجهها المجموعات المستهدفة.

بالإضافة إلى الاحتجاز وعنف النزاع والنزوح، يتم استخدام مجموعة من الإجراءات البيروقراطية والقانونية لمواصلة استهداف هذه الفئات الأكثر تضرراً كعرقلة قضايا الإسكان والأرض والملكية، والحرمان من المساعدات والخدمات وحقوق القضاء المدني، وهدم الممتلكات ومصادرة الأصول. لعبت هذه الإجراءات البيروقراطية دور إحدى الأدوات التي يستخدمها النظام وداعموه لمواصلة اضطهاد وحرمان الفئات الأكثر تضرراً من النزاع من حقوقهم. بينما أبلغت بعض العائلات المتضررة التي شهدت عمليات عودة مبكرة عن حصول اعتقالات في صفوف العائدين، وقال آخرون إنهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بوظائفهم أو إيصال الكهرباء والإنترنت في منازلهم، حيث سعت البلدية أو المجتمع المحلي إلى "معاقبتهم" بناءً على تصور لأفعال قد يكون أقاربهم قاموا بها. بالإضافة إلى ذلك، حرم آخرون من الوصول إلى برامج المساعدة

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

الإنسانية أو السلع المدعومة أو غيرها من الاحتياجات الأساسية بسبب وضعهم القانوني، كما تم الإبلاغ عن سوء استخدام الدعاوى المدنية عن طريق ادعاءات كيدية لسجن وحرمان هذه العائلات والمجتمعات من حق التصويت. في جميع المناطق المدروسة، أفاد عدد من الأفراد أن ممثلين عن النظام طلبوا من الأشخاص المتبقين في سوريا التبرؤ من أقاربهم الذين يعتبرون "إرهابيين" في الشمال الغربي لإثبات أنه لا ينبغي معاقبتهم بناءً على تصور لأفعال قد يكون هؤلاء الأقرباء المرشحين قاموا بها. حتى بعد خضوع هؤلاء الفئات لهذه الإجراءات الصارمة، لم تتم إعادة أي من الممتلكات والأصول المصادرة أو المجمدة من قبل النظام إلى أفراد العائلات الذين قرروا البقاء، وقد أفاد العديد من هؤلاء المتضررين أن التحكم بممتلكاتهم وأصولهم داخل وخارج البلاد أصبح مستحيلًا إما بسبب المصادرة أو التجميد، ما ترك هذه المجتمعات المتضررة بدون مواردها الشخصية أو العائلية عرضة للاستغلال. بالإضافة إلى هذه المشاكل، تم الإبلاغ عن مجموعة واسعة من قضايا الإسكان والأرض والملكية من قبل المجتمعات المتضررة، والتي تتراوح من التدمير إلى الاحتلال أو حتى المصادرة.

تم تسريب قوائم المطلوبين لدى الأجهزة الأمنية السورية من بعض المناطق المتضررة عبر الإنترنت في ٢٠١٨، أشارت هذه القوائم إلى استمرار أنماط الاستهداف نفسها، وسلطت الضوء على مجموعات مستهدفة جديدة لم تظهر في بيانات الاعتقالات في وقت سابق، حيث ظهرت هذه المجموعات الجديدة في محط أنظار النظام خلال فترات الحصار لهذه المناطق. علاوة على ذلك، كان من الممكن تحديد الجهات التي أحالت الأفراد إلى قوائم المطلوبين من خلال هذه القوائم؛ أي أنه في حين أن الفروع الأمنية كانت في المرتبة الأولى بين أكثر الكيانات التي أحالت الأفراد إلى قوائم المطلوبين في أنحاء البلاد، حلت الوزارات التنفيذية مثل وزارة الإدارة المحلية والبيئة ووزارة الصناعة في المركز الثالث في المناطق التي تمحور فيها النزاع المسلح حول قطاعات الزراعة والصناعة الخفيفة وقضايا ملكية الأراضي. ما يدل على أن قضايا الإسكان والأرض والملكية والقضايا الاقتصادية ليست مجرد أداة بيروقراطية في أيدي قطاع الأمن لاضطهاد السكان، بل عنصر فعال في هيكلية النظام الأمنية. في بعض الحالات، أدى العنف المستهدف في مرحلة ما بعد انخفاض العمليات القتالية إلى تغيير نيات المتأثرين بهذا العنف. في إحدى الحالات التي تمت دراستها، فقدت أسرة تعيلها امرأة في لبنان بسبب احتجاز زوجها في عام ٢٠١٣ العديد من أقاربها إما بسبب الإخفاء القسري أو الموت تحت التعذيب. في عام ٢٠٢١، عاد شقيقها إلى سوريا وتم اعتقاله من قبل النظام هناك، مما دفعها لإرسال ابنها القاصر إلى أوروبا عبر بيلاروسيا لتجنب فقدان جيل آخر من الرجال لعنف النظام في حال تم ترحيله من لبنان. علق ابنها أثناء الرحلة في بيلاروسيا وتم اعتقاله ومن ثم إرساله إلى معسكر في روسيا. بالنسبة لهذه العائلات، لا تتعلق قرارات العودة إلى سوريا بمعايير اتفاق التسوية أو نفوذه، بل تتعلق بالخوف العميق الذي نشأ عن عقود من العنف والضرر والموت الممتد لعدة أجيال وعلى اتساع فروع العائلة تحت سلطة النظام.

• مخاوف للمستقبل

يوفر هذا التقرير والاستنتاجات المستخلصة منه العديد من الأسباب لأخذ هذه العائلات والمجتمعات الأكثر تأثراً بالنزاع المسلح احتمال ارتكاب جرائم وحشية جماعية في حقهم في عين الاعتبار ضمن أية نقاشات تتعلق بإعادة التوطين أو العودة إلى سوريا، أو تلك التي تتمحور حول عمليات الانتقال السياسي أو التسوية في نهاية المطاف.

على الرغم من انصباب تركيز هذا البحث على أربع مجتمعات محلية، والحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات، فإن أوجه التشابه في مستوى الاستهداف والأنماط المتكررة والمعلومات الأولية المبلّغ عنها حول الاعتقالات والمذابح والتهجير في كافة المناطق المدروسة تشير إلى أنه من المحتمل ثبوت صحة هذه الأنماط في القرى والبلدات، والمدن والأحياء ذات تجارب الصراع المماثلة في جميع أنحاء سوريا، بما في ذلك حمص والتضامن، والقصير وداريا، والقابون وخان شيخون وما شابهها. علاوة على ذلك، فإنه من المحتمل للمجتمعات التي يستهدفها النظام والتي

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

لا تتصل جغرافياً، كتلك التي يشترك في المعتقدات السياسية أو المهن التي تعتبر مهددة من قبل النظام، أن ترى نمطاً مشابهاً للاستهداف. باستقراء المعلومات المتوفرة، تشكل المجموعات المستهدفة عشرات الآلاف من المفقودين والمغييبين قسرياً، بالإضافة إلى الملايين من النازحين واللاجئين. حيث يجد الكثيرون أنفسهم في عرضة للاستهداف بسبب سياسات العقاب الجماعي ضد المجتمعات التي يتبعها النظام، أو حتى بسبب تواجدهم قرب عنف النظام الوحشي..

بالنسبة للعديد من صانعي القرار والدبلوماسيين، يُنظر إلى الصراع السوري الراكد حالياً – بالإضافة إلى أزمة النزوح الجماعي المحيطة به - على أنه يمكن مقارنته ببيئة مثل أفغانستان قبل عام ٢٠٢١. يشير هذا البحث إلى أن الصورة طويلة المدى لعودة اللاجئين إلى سوريا لها قواسم مشتركة أكثر مع ميانمار بدلاً من أفغانستان، حيث أدت العودة المبكرة للاجئين الروهينجا والنازحين داخلياً إلى مقاطعة راكين إلى استمرار انتهاكات الحقوق التي أفسحت المجال لمزيد من أعمال العنف الوحشي الجماعي والإبادة الجماعية والنزوح..

لا يتضمن هذا البحث توصيات لصورة عودة اللاجئين والنازحين فحسب، بل يثير أيضاً أسئلة حول التأطير المقبول على نطاق واسع للعنف باعتباره تجاوزاً سلطوياً مقترناً بنزاع عنيف قد انخفضت حدته في الوقت الحالي. حيث أنه مع تقبل الكثيرين لبقاء بشار الأسد في السلطة، يتم إجراء حسابات حول مستوى واتساع نطاق الإصلاحات السياسية والسلوكية التي يمكن اعتبارها مقبولة أو ممكنة. يشير هذا البحث إلى أنه على الرغم من كون أي إصلاحات ستظل موضع ترحيب إذا كان من الممكن تحقيقها، فإن تطبيقها على نطاق ضيق لن يكون له تأثير كبير إمكانية إعادة دمج الأراضي السورية الثلاث في دولة واحدة، أو السماح للسوريين بالعودة بأمان إلى وطنهم.

هذا المقال مأخوذ من بحث مفصل تم إنتاجه في الأصل كجزء من برنامج سياسة سوريا التابع للمعهد الأوروبي للسلام، وبدعم من المملكة الهولندية. بحث أصلي من تأليف فادي الدح و إيما بيلز، و توم رولينز و ندى إسماعيل، مع اسهام مجموعة واسعة من منظمات المجتمع المدني و منظمات التوثيق، و الباحثين و منظمات التوثيق، و الشبكات الاجتماعية و الأفراد الذين كانت اسهاماتهم جوهرية لهذا البحث و تحتل سلامتهم الشخصية أعلى سلم الأولويات.

المصدر: [معهد الشرق الأوسط](#)

نص المقال: يُستخدم مصطلح "الأبرتهاید" عادةً بشكل انفعالي للإشارة إلى طريقة التعاطي مع الفلسطينيين، لكن باتت له على نحو متزايد جدوى تحليلية.

لا شك أن إسرائيل تقترب من لحظة 1948. غالب الظنّ أنها ستترتّب في الوقت الراهن، بيد أن إنكار الزخم الطويل الأمد بات صعباً اليوم. لا شك أن إسرائيل تقترب من لحظة 1948. غالب الظنّ أنها ستترتّب في الوقت الراهن، بيد أن إنكار الزخم الطويل الأمد بات صعباً اليوم. لا يُقصد بالعام 1948 الوارد أعلاه الأحداث التي أنهت الانتداب البريطاني على فلسطين، بل نشير إلى إجراء مهم قلب حياة مجتمع أبعد جنوباً، وتمثّل في التبيّي الرسمي لنظام الأبرتهاید (الفصل العنصري) في جمهورية جنوب أفريقيا. خلال السنوات القليلة الماضية، ازداد استخدام هذا المصطلح في النقاشات المتعلقة بإسرائيل. صحيح أنه لم يكن يوماً غائباً بالكامل، لكن حين سمعته قبل عقود فسرتّه من منظور بلاغي وانفعالي بطبيعته، إذ عبّر عن السخط الذي شعر به كثيرون، وأثار في الوقت نفسه سخط آخرين.

لم أكن متحمساً للخوض في مثل هذه النقاشات. لكن خلال السنوات العشرين الماضية، اتّسع نطاق استخدام هذا المصطلح. فعلى سبيل المثال، استخدمه الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر للتحذير من السيناريو الذي قد يحدث في ظل غياب حلّ الدولتين المتفاوض عليه. وقد أثار تحذيره هذا استياءً كبيراً، إنما دفع كثيرين إلى الدفاع عن إسرائيل: فالبلاد كان يقطنها سكان عرب، والضفة الغربية وغزة خاضعتان للاحتلال لكن لا يمكن اعتبارهما بانتوستانات، والأهم، لم تكن نية لإنشاء نظام أبرتهاید.

خلال السنوات الأخيرة الماضية، تحوّل النقاش من النوايا والعموميات إلى وقائع محددة، مستخدماً "الأبرتهاید" كمصطلح قانوني عرفته الاتفاقية الدولية في العام 1976 بأنه جريمة ضدّ الإنسانية. لكن دخوله المعجم القانوني لا يجعله مصطلحاً جافاً بل على العكس تماماً. فإذا بدأت الجهات الفاعلة باعتبار إسرائيل مذنبية بممارسة الأبرتهاید، فسيحمل ذلك تبعات دبلوماسية وسياسية وقانونية واقتصادية بعيدة المدى.

لمصطلح الأبرتهاید إذاً قيمة انفعالية وبلاغية وقانونية وتوجيهية. لكن هل لديه أي جدوى تحليلية؟ هل يساعدنا على فهم ما يحصل في إسرائيل؟ شعرتُ على مضض بأنه يساعد في ذلك، ولا سيما في ضوء زخم التطورات. لكن، لفهم ذلك علينا العودة إلى المعاني التاريخية المحددة (ولا أعني ببساطة المعنى العام أو القانوني) للمصطلح.

كان الأبرتهاید عبارةً عن برنامج ومجموعة من الترتيبات التي فرضها الحزب القومي في جنوب أفريقيا – وهو طرف دخيل ناظم تسلّم السلطة في العام 1948 – إلى أن وافق على التفاوض مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بعد أربعة عقود. لكن تطبيق الأبرتهاید تمّ في إطار نظام متشدّد أساساً من الحقوق والامتيازات والتحكم والسيطرة (هذا النظام الذي سمح للحزب القومي بالفوز في الانتخابات). من هذا المنطلق، أدّى "الأبرتهاید" إلى تنظيم وترسيخ وتحديد توجهات كانت قائمة قبله، وكان نتاج هذه الممارسات بقدر ما أنتجها.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

كان النظام السائد قبل العام 1948 عنصرياً وبالإمكان تسميته أبرتهايد من حيث التأثير والعقلية. لكن بعد العام 1948، بات الأبرتهايد نظام حكم رسمياً كان لا يزال قيد التطوير عندما توصلت جنوب أفريقيا إلى اتفاق بشأن تفكيكه. وانطوى الأبرتهايد على إجراءات الفصل والعزل، وإنشاء البانتوستانات، وفرض قيود على حركة الأفراد، واختلاف وضعهم القانوني باختلاف عرقهم.

تلقت مقارنة إسرائيل اليوم بجنوب أفريقيا في ظل نظام الأبرتهايد الانتباه إلى مجموعة متنوعة من الممارسات والمؤسسات الإسرائيلية، التي تشمل درجات مختلفة من المواطنة، واختلافاً في الحقوق والواجبات بين المجموعات الإثنية المتنوعة حول قضايا مرتبطة بالإقامة القانونية، وحقوق السفر، وأنظمة التمثيل، والحصول على التقديمات الاجتماعية، وأساليب الحوكمة. إذًا، ثمة اختلافات، لكنها ليست مطلقة دائماً: فسكان جنوب أفريقيا من غير البيض لم يحرّموا من جميع حقوق المواطنة أو التصويت، لكن تمّ منحها بطرق مختلفة أدّت بشكل مطّرد إلى ترسيخ النظام وتعزيزه. ويكمن الاختلاف الأساسي في حالة إسرائيل في ضبابية الترتيبات وعدم استدامتها: فثمة "احتلال" من المستبعد أن ينتهي، وثمة جوانب من الديمقراطية الليبرالية التي تعقدها ممارسات إقصائية وتمييزية، إضافةً إلى نظام قانوني يحمي إلى حدّ كبير الهياكل القائمة بينما يحظر رسمياً العنصرية. إذا كانت إسرائيل تشبه جنوب أفريقيا، فهي تشبهها قبل العام 1948. وهذا ليس تشبيهاً مغريباً، لكن الأمور قد تتفاقم أكثر.

في الوقت الراهن، يتمثّل السؤال التحليلي في ما إذا كانت إسرائيل تقترب من لحظة 1948 (في جنوب أفريقيا)، تتبّى القيادة بموجها برامج واضحة لتنظيم وتعميق وترسيخ وتوضيح الترتيبات التي نشأت خلال العقود الماضية. وبدا هذا الاحتمال وارداً حين كانت الولايات المتحدة بقيادة دونالد ترامب وإسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو. وقد نشأ تحالف سعى إلى ضمّ الأراضي المحتلة (لكن من دون السكان) إلى إسرائيل، وكان يسعى من دون شكّ في هذا الاتجاه. لكن هذا المشروع انحسر لأسباب عدّة، تمحور معظمها حول التكاليف الدولية والفوائد غير المؤكدة. فالوضع القائم يوفر تقريباً جميع الفوائد المُبتَغاة من دون تكاليف كثيرة. لذا، لم يكن من دافع لتجاوز هذا الخط.

لكن الانتخابات الأخيرة تدفع إسرائيل على مقربة من هذه العتبة مجدداً. هذه المرة، ثمة أقلية قوية تدعم الضمّ، وهي مستعدّة بالكامل لضمّ جزء كبير من أراضي الضفة الغربية إلى إسرائيل بشكل قانوني، ورفض التعامل مع القادة الفلسطينيين أو مع الفلسطينيين كمجموعة قومية، وفرض مجموعة من الترتيبات التي يصعب تمييزها عن البانتوستانات بالنسبة إلى عدد كبير من الفلسطينيين. وستزعم بأنها تحوّل مجموعة من الترتيبات الضرورية إلى ترتيبات تُعتبر إيجابية بالنسبة إلى اليهود الإسرائيليين. أما الفلسطينيون من حاملي الجنسية الإسرائيلية فليس المتوقّع منهم أن يُظهروا ولاءهم للدولة وحسب، بل لمجموعة من السياسات التي تميّز بوضوح بحقّ غير اليهود وتنحاز إلى اليهود. ويبدو أن الموقف الإسرائيلي الكامن هو أنه لتحقيق التطور الحر للشعب اليهودي، سيكون من الضروري أن يدرك الجميع أن سبب تواجد غير اليهود في فلسطين يُعزى إلى تغاضي إسرائيل عن ذلك، وليس لأن هذا حقهم.

لكن إن كان يُتوقّع من الفلسطينيين إبداء الولاء للدولة من خلال التهيب، فالائتلاف الذي يوشك على حكم إسرائيل لن يظهر هذا الولاء. فحزب الليكود مستعد لإحداث تغييرات جوهرية في جهاز مهم من أجهزة الدولة (النظام القضائي) ليتماشى مع مصالحه. أما بالنسبة إلى أحزاب اليمين المتطرّف، فاحترامها لكيانات الدولة، بما فيها المؤسسة الأمنية بأكملها، لم يتفوق يوماً على طموحاتها العنصرية والتوسعية. ويتمثّل موقفها الضمني إنما الصريح في الوقت نفسه في أن هذه الأجهزة يجب أن تكون في خدمة الشعب اليهودي، ويجب توجيه انتقادات قاسية لها وحتى مقاومة قراراتها إذا عرقلت بناء المستوطنات، أو حاكمت اليهود الذي يهاجمون الفلسطينيين، أو حتى أبدت ضبط النفس تجاه غير اليهود في المواقف المشحونة أو العنيفة.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

لا شك أن هذه القوى ستؤدّي إلى ترسيخ جوانب محدّدة في المجتمع والمشهد السياسي الإسرائيلي دفعت عددًا متزايدًا من الأشخاص إلى رفع شعار "الأبرتهيد". لكن هل ستصل الأحزاب اليمينية المتطرفة وحلفاؤها إلى حد الاستغناء عن الأدوات المؤقتة "للاحتلال" والتميز لصالح تبني رسمي لعملية الضمّ ولإيديولوجية يهودية عنصرية حاكمة؟

ستجد هذه الأحزاب في الحكومة المقبلة على الأرجح فرصة ذهبية لتحقيق ذلك. لكن بعض المؤشرات الفورية التي أعقبت الانتخابات تظهر أنها قد تحجم عن ذلك في الوقت الراهن. ويُعزى سبب ذلك جزئيًا إلى أنها ستكون صوتًا قويًا لكن غير مهيم في الحكومة الجديدة. ويبدو أن ترددها هذا نابع من الانقسامات في أوساط اليهود، لا خوفًا من العواقب الدولية. يُضاف إلى ذلك أن الخطاب المتطرّف سيستهدف إلى حدّ كبير اليهود غير التقليديين واليهود المنتمين إلى مجتمع الميم. يرى هذا المنطق أن من الضروري تخويف الفلسطينيين، لكن ينبغي إدانة أفعال اليهود الضالّين – أي المثليين والحاخامات النساء ولاعب كرة القدم يوم السبت – إنما معاملتهم باحترام. وسيسهّم الفشل في ذلك ليس بزيادة الانقسام في أوساط المجتمع الإسرائيلي فحسب، بل سيؤدّي أيضًا إلى إقصاء عدد كبير من اليهود خارج إسرائيل.

وبالتالي، فإن أي كلمات مطمئنة يمكن أن يوجّهها المتطرفون بعد الانتخابات تستهدف هذه الفئات من اليهود. لكن حتى التطمينات تحمل في طياتها إيحاءات واضحة بالتفوق اليهودي. فقد قال الوزير المنتظر إتامار بن غفير، متوجّهًا إلى هذه الفئات من اليهود، إلى التوترات الأخيرة التي اندلعت بين الفلسطينيين واليهود في بلدات عدّة، في مقال كتبه: "لا ينبغي أن تخشى الأمهات في بئر السبع السماح لبناتهن المراهقات بالذهاب إلى المركز التجاري أو السير في شوارع المدينة. ولا ينبغي أن يضطر جندي في إجازة في عكا إلى خلع زيّته العسكري عندما يعود إلى المنزل." في هذا الإطار، عبّر المحلل البارز والمسؤول الأمني السابق يوسي أفر عما يمكن اعتباره نظرة تفاؤلية، قائلاً: "إن الديناميكية التنافسية الراهنة ستستمر خلال العقود المقبلة. لم تتمكن هذه الانتخابات من إنهاء هذه الديناميكية. لقد شكّلت عاملاً مساهمًا، لكنها لم توصلنا إلى القاع." لكنه استخدم أيضًا الكلمة المحرّمة سابقًا عند وصف هذا القاع بأنه "كابوس أبرتهيد عنيف ثنائي القومية."

لا يمكن للأحداث التي شهدتها السنوات القليلة الماضية سوى أن تؤكد لي بأن أفر محق في الحديث عن الاتجاه التنافسي، لكنه قد يكون قلل من شأن وتيرة التغيير. فقد جادل أولئك الذين يدعمون العملية الدبلوماسية لسنوات كثيرة بأن وقت التوصل إلى حل يوشك أن ينفذ، وواصلوا تكرار ذلك حتى بعد فترة طويلة من انهيار عملية السلام. لذا، لا يجب أن يكون مفاجئًا ألا تتمكّن إدارة بايدن، تمامًا كالإدارات السابقة، سوى من التحدّث بارتباك عن الحل الدبلوماسي، على الرغم من أنها أكثر صريحةً بقليل. فبدلًا من التظاهر بوجود عملية سلام، تعهّدت بالعمل على "إعداد الأسس لعملية سلام متجدّدة". "لكن على الرغم من ذلك، أكّدت في معرض التعليق على نتائج الانتخابات الإسرائيلية على "التزام الولايات المتحدة بحلّ الدولتين في المستقبل وتوفير ظروف متكافئة من الأمن والحرية والعدالة والازدهار في إسرائيل، للإسرائيليين والفلسطينيين على حدّ سواء."

لكن لا أعتقد أن هذه الكلمات تقنع حتى ناطقها.

المصدر: كارنيغي

لماذا ما تزال القوات الأميركية تقاتل في سورية؟

تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط

ستاسا سالاكين

(اللغة الإنجليزية) 10 تشرين الثاني 2022

نص المقال: في حين أن الإدارات الأميركية السابقة والحالية فشلت في تقديم حجج مقنعة وتفسيرات قانونية للإبقاء على القوات الأميركية والقتال في سورية، يبدو أن قرار واشنطن بالبقاء في البلد تحدده دو افع جيوستراتيجية بحتة.



بعد أن قصف الجيش الأميركي مقاتلي الميليشيات الموالية لإيران في سورية ردًا على هجوم بطائرة من دون طيار على القاعدة الأميركية في التنف وهجوم صاروخي على قواعد في دير الزور في آب (أغسطس)، أثارت حرب أميركا "المنسية" إلى حد كبير في سورية أسئلة أعرب عنها محللو السياسة العالمية ونقاد وسائل الإعلام، حول الغرض من الإبقاء على وجود القوات الأميركية في البلد. ولا يقتصر الأمر على أن التبرير القانوني للوجود الأميركي في سورية مشكوك فيه منذ البداية، وإنما يمكن أن يؤدي الخطر المتزايد من أن

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

الهجمات المستقبلية إلى وقوع خسائر غير ضرورية في صفوف المدنيين أو العسكريين الأميركيين كان من الممكن تجنبها. في البداية، تم إرسال قوات أميركية إلى سورية في العام 2015 كجزء من حملة القتال ضد تنظيم داعش، ولتقديم التدريب والمشورة للأكراد و"قوات سورية الديمقراطية" (التي أصبح دورها أساسيًا في تحرير أجزاء كبيرة من الأراضي السورية من داعش). في حين أن الهدف الأساسي للوجود الأميركي في سورية كان مواجهة الخلافة المعلنه ذاتيًا، فقد جعلت هزيمة داعش من الوجود العسكري الأميركي المتبقي موضوعا جدليا وموضع استنطاق من الناحية القانونية في الداخل والخارج على حد سواء. ومع ذلك، بعد أن سحبت إدارة ترامب القوات الأميركية المتبقية وأعدت نشرها في أماكن أخرى في العام 2019، أعرب العديد من المسؤولين والنقاد والإعلاميين عن قلقهم من أنه من خلال التخلي عن الأكراد، سوف تنشوه صورة الولايات المتحدة كحليف جدير بالثقة، وسيتم ترك الأراضي الاستراتيجية للنظام السوري وروسيا وإيران. واليوم، ما يزال هناك حوالي 900 جندي أميركي متمركزين في المنطقة المعروفة باسم "المنطقة الأمنية لشرق سورية".

تبرير بالغ الإشكالية للوجود العسكري الأميركي في سورية بعد هزيمة داعش، وسعت واشنطن عملياتها في البلد لتشمل أهدافا أخرى، بما فيها الميليشيات الموالية لإيران مثل "كتائب حزب الله" و"كتائب سيد الشهداء"، فضلاً عن قوات الحكومة السورية والمترزقة الروس، من دون وجود مبرر قانوني أو موافقة من الكونغرس.

في الواقع، وجدت الولايات المتحدة نفسها في حلقة مفرغة من الضربات "المتبادلة"، من دون أي هدف عسكري أو سياسي ملموس. وعلى الرغم من أن الإدارة الأميركية راجعت سياستها بشأن سورية العام الماضي، وحددت لها أربعة أهداف رئيسية تشمل: مواصلة الضغط على داعش من خلال الإبقاء على وجود عسكري مستدام في شرق سورية؛ ودعم اتفاقات وقف إطلاق النار المحلية؛ والمساعدة على تقديم المساعدات الإنسانية وتعزيز حقوق الإنسان، مع الضغط من أجل تطبيق المساءلة واحترام القانون الدولي (الذي تنتهكه واشنطن نفسها من خلال وجودها القابل للاستنطاق في البلد)؛ ودعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، فإن العديد من المحللين يشككون في سياسة الولايات المتحدة بشأن سورية، ويرون أنها ما تزال غامضة ومشوشة.

حتى الآن، بررت إدارة بايدن الإجراءات الأميركية بذريعة الدفاع عن النفس ضد داعش، ووسعت نطاقها لتشمل جماعات أخرى تدعي واشنطن أنها تمثل تهديداً مباشراً لعملياتها ضد داعش. وتم الجمع بين هذا الادعاء الهش مسبقاً وبين حجة أخرى مشكوك فيها بشدة يطلق عليها اسم نظرية "غير قادر وغير راغب" التي وُضعت خلال ولاية إدارة أوباما واستأنفتها إدارة بايدن. ويشرح بريدجمان وبريانا روزين، في مقالتهما بعنوان "ما تزال في حالة حرب: الولايات المتحدة في سورية"، التي نشرت في منتدى "الأمن العادل Just Security" على الإنترنت، أنه وفقاً لهذه النظرية، يُنظر إلى سورية على أنها "غير قادرة على، وغير راغبة" في مواجهة التهديد الذي يشكله تنظيم داعش والقاعدة. ووفقاً لهذه النظرية، فإنه "يمكن للدولة الضحية (الولايات المتحدة في هذه الحالة، نيابة عن نفسها وعن العراق) استخدام القوة للدفاع عن النفس ضد الجهات الفاعلة غير الحكومية الموجودة في دولة مختلفة ثالثة، (سورية)، من دون موافقة تلك الدولة". ولم يُحجم ترامب عن استخدام القوة كجزء من "حملة الضغط الأقصى" التي شنها ضد إيران ولمواجهة النفوذ الإيراني في سورية، واصفاً ذلك بأنه إجراء يقصد إلى مواجهة التهديدات المباشرة للولايات المتحدة. وفي استراتيجيته، حدّ بايدن من استخدام التهديد المباشر لصالح "التخطيط المستمر" للهجمات المستقبلية، مما يجعل العمليات الأميركية الحالية أكثر إشكالية.

وفقاً لبنيامين فريدمان، مدير السياسات في "أولويات الدفاع" والمُحاضر المساعد في كلية إليوت للشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن، فإنه "لا يوجد أي أساس قانوني صالح لوضع قوات أميركية في سورية". وحتى على الرغم من أن بايدن يستخدم سلطته المتأصلة كرئيس لتبرير

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

وجود القوات الأميركية وتوجيه الضربات الجوية الأميركية ضد القوات التي تهاجم القوات الأميركية، إلا أن هذا لا يمكن أن يبرر احتلالاً طويلاً الأمد - "إنه ببساطة غير قانوني"، كما قال فريدمان لمجلة "تقرير واشنطن". وأضاف: "نحن الآن نهاجم القوات المرتبطة بإيران لحماية قوات موجودة لتنفيذ مهمة ضد داعش أنجزناها مسبقاً إلى أقصى حد ممكن. وبهذا، فإننا نخاطر بالتصعيد من أجل لا شيء".
الدوافع الجيوستراتيجية للبقاء

في حين أن الإدارات السابقة والحالية فشلت في تقديم حجج مقنعة وتفسيرات قانونية للإبقاء على القوات الأميركية والقتال في سورية، يبدو أن قرار واشنطن بالبقاء في البلد تحدده دوافع جيوستراتيجية بحتة. يعتقد العديد من المراقبين، بمن فيهم كارين لوكفيلد، المراسلة البارزة في الشرق الأوسط لوسائل الإعلام الألمانية، أن أحد أسباب بقاء القوات الأميركية في سورية هو أن إسرائيل تريد بقاءها هناك. وأشارت لوكفيلد إلى أن الوجود المادي "يضمن سيطرة القيادة المركزية الأميركية وإدامة مراقبتها لـ 21 دولة في الشرق الأوسط ووسط وجنوب شرق آسيا، بما في ذلك الطرق الاستراتيجية البرية والممرات المائية". وقالت لوكفيلد لـ "تقرير واشنطن" إنه قد يكون هناك "جانب آخر لهذه السياسة الأميركية - هو تجنب إلحاق المزيد من الضرر بسبعة الولايات المتحدة بعد الانسحاب الكارثي من أفغانستان". إضافة إلى ذلك، يشير العديد من المحللين إلى أن الجولة الأخيرة من الهجمات التي شنت على أهداف أميركية في سورية تأتي نتيجة للغارات الجوية التي تشنها إسرائيل في أجزاء أخرى من سورية وانتقاماً لها. وثمة تقارير، منها على سبيل المثال، ما نُشر في صحيفة "وول ستريت جورنال" في 16 حزيران (يونيو) 2022، تدعي أن الحكومتين، الإسرائيلية والأميركية، تعاونتا بشكل وثيق ونسقنا معاً الضربات الإسرائيلية ضد أهداف في سورية. ومع ذلك، ثمة مخاوف وانتقادات متزايدة بشأن تعريض القوات الأميركية لمخاطر غير ضرورية من أجل مصالح دولة ثالثة، وهو ما اعتبره العديد من المحللين نهجاً غير مسؤول بطريقة مفرطة.

إضافة إلى ذلك، يجب على واشنطن ألا تخاطر بتقويض الاختتام الناجح للمفاوضات النووية مع إيران، بغض النظر عن مدى معارضة حلفائها في المنطقة، وخاصة إسرائيل، للاتفاق. وبغض النظر عن مدى عدم اتسام الاتفاق بالكمال، فإنه سيشكل الخطوة الأولى نحو خفض تصعيد التوترات في المنطقة. ومع ذلك، يعتقد فريدمان أنه نظراً لأن الأهداف الأميركية كانت قوات مدعومة من إيران وليست قوات إيرانية، فإن إحياء الاتفاق لا يعتمد على ما يحدث في أي من سورية أو العراق. وأوضح بالقول: "ولكن، إذا تصاعد الصراع بطريقة أو بأخرى، فإن ذلك قد يعرّض الاتفاق للخطر بالتأكيد".

وإلى جانب مواجهة إيران و"حزب الله" في سورية، تعتقد لوكفيلد أن الوجود الأميركي في البلد يرتبط ارتباطاً وثيقاً أيضاً بردع روسيا وجيشها، اللذين ساعدا بشار الأسد على استعادة السلطة والفوز فعلياً في الحرب الأهلية. وهناك قلق من أن بعض حلفاء الولايات المتحدة الحاليين في المنطقة وداخل سورية قد يتحالفون مع روسيا، من أجل تأمين مستقبلهم، بمجرد مغادرة الأميركيين.

وأخيراً، حسب وجهة نظر لوكفيلد، تتواجد الولايات المتحدة في سورية لمنع دمشق من استعادة "سورية المفيدة"، أو بتعبير أدق الجزء الشمالي الشرقي من البلاد، حيث توجد الموارد المهمة، مثل النفط والغاز والقمح والقطن والمياه".

الانسحاب وشيك

ومع ذلك، يعتقد جوشوا لانديس، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في قسم الدراسات الدولية ودراسات المناطق في جامعة أوكلاهوما، أن الولايات المتحدة ستضطر في نهاية المطاف إلى سحب قواتها من سورية. وقال لـ "تقرير واشنطن": "الدول المجاورة تعارض احتلال الولايات المتحدة للأراضي السورية، بينما يصير المجتمع الدولي على سورية ذات سيادة ومتكاملة". وشدد على أنه "من المستحيل على الولايات المتحدة إنشاء دولة مستقلة يقودها الأكراد في شمال سورية لأن الأكراد، الذين يبلغ عددهم حوالي مليوني نسمة، قليلون جداً من حيث العدد

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

وأضعف من أن يتمكنوا من الدفاع عن دولة في شمال سورية". وإضافة إلى ذلك، يعتقد لانديس أنه لا يوجد احتمال لأن تتمكن الولايات المتحدة من استخدام المنطقة للضغط من أجل استبدال قيادة الأسد في دمشق، كما كان يُعتقد في الأصل. ولهذا السبب، كما يشير، فإن "الولايات المتحدة ستضر بعملائها، "وحدات حماية الشعب" (التي تتكون في معظمها من الأكراد)، و"قوات سورية الديمقراطية" (التحالف المكون في المقام الأول من المقاتلين الأكراد والعرب والأشوريين)، إذا لم يتم تهيئهم لإجراء ترتيبات مع دمشق تحضيراً لليوم الذي تنسحب فيه القوات الأميركية من سورية، حتى لو كان ذلك بعد 5 أو 10 سنوات في المستقبل".

لكنه يحذر من أن "الولايات المتحدة يجب ألا تكرر تجربة أفغانستان في سورية، بحيث تنسحب من دون توفير الأمان لأولئك الذين عملوا لصالحها، الذين سيتم سجنهم أو إعدامهم بتهمة الخيانة، عندما تنسحب الولايات المتحدة". لكن إطالة أمد انخراط الولايات المتحدة في سورية، من وجهة نظر فريدمان، يمكن أن يكون "خطأ فظيلاً - ليس مكلماً بشكل خاص ولكنه محفوف بالمخاطر للغاية". وهي مجرد مسألة وقت فقط قبل أن يؤدي أحد هذه الحوادث والهجمات المتكررة إلى وقوع إصابات كبيرة في صفوف القوات الأميركية والأفراد والمدنيين، من دون سبب وجيه. (ترجمة: الغد)

المصدر: [تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط](#)



العثور على فتاتين مقطوعتي الرأس، ملقاة في معسكر اعتقال سوري

واشنطن بوست

فكتوريا بيست

(اللغة الإنجليزية) 16 تشرين الثاني 2022

نص المقال:

تم العثور على فتاتين مصريتين مقتولتين في مخيم الهول بشمال شرق سوريا، والذي يحتجز فيه أقارب يشتبه في كونهم من مقاتلي داعش في شمال شرق سوريا، وفقاً لجمعية خيرية للأطفال تعمل في المخيم. لم تحدد منظمة أنقذوا الأطفال سبب وفاة الفتاتين اللتين قالت إن أعمارهما 12 و 15 سنة. أفادت قوات سوريا الديمقراطية، بقطع رأس الفتاتين وإلقاء جثثهما في شبكة الصرف الصحي. وقال بيت روهر، مدير الاستجابة المؤقتة في سوريا بمنظمة إنقاذ الطفولة في بيان يوم الثلاثاء "هذا الخبر مفرح للغاية، إن هاتين الفتاتين حوصرتا في مخيم الهول دون أي خطأ من جانبهما. موتهم هو تذكير صاخر بأنه لا ينبغي أن يكبر أي طفل في هذه المعسكرات. نواصل حث جميع البلدان على إعادة الأطفال العالقين في شمال شرق سوريا في أقرب وقت ممكن."



قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

أفادت منظمة أطباء بلا حدود، التي تدير منشآت طبية في مخيم الهول، هذا الشهر أن المرفق يأوي أكثر من 50 ألف شخص، أكثر من نصفهم من الأطفال. قالت المنظمة إنه يتم إيواء المحتجزين من سوريا والعراق معًا، ويتم إيواء رعايا أجنبية آخرين، يبلغ عددهم حوالي 11 ألفًا، بشكل منفصل.

قالت منظمة أطباء بلا حدود إن قرابة 80 طفلاً لقوا حتفهم في الهول العام الماضي، كثير منهم ضحايا حوادث. وقالت المنظمة إن المخيم كان أيضاً مسرحاً للعنف المتزايد في الأشهر الأخيرة، حيث تم الإبلاغ عن 34 جريمة قتل بين كانون الثاني وأب من هذا العام. قالت منظمة أطباء بلا حدود: "يتعرض سكان المخيم لمستويات عالية من العنف والاستغلال وسوء المعاملة بشكل يومي، بينما يتحمل الأطفال والفئات الضعيفة الأخرى وطأة انعدام الأمن والحرمان". وحثت المنظمة الحكومات الأجنبية على إعادة مواطنيها من المخيم. سعت إدارة بايدن، التي تشعر بالقلق من التهديد الأمني الذي يشكله سكان مخيم الهول ومخيمات أخرى في أماكن أخرى في شمال شرق سوريا، إلى إقناع الحكومات الأخرى بإعادة مواطنيها المحتجزين في المخيم إلى أوطانهم. أعاد العراق الآلاف من مواطنيه من سوريا المجاورة، لكن الحكومات الغربية كانت أبطأ في التحرك. وأعلنت فرنسا، في تموز، أنها ستعيد 51 امرأة وطفل من سوريا، لأول مرة منذ انهيار تنظيم داعش في معقله الأخير في شرق سوريا عام 2019. أعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك هذا الشهر عن إعادة سبعة أطفال وأربع نساء ورجل نُقل إلى سوريا عندما كان طفلاً، مما يعني إغلاق "جميع" الحالات المعروفة لنساء وأطفال ألمان في المخيمات السورية.

في بعض الحالات، ألغت دول جنسية رعاياها المحتجزين في الهول، كما كان الحال مع شميمة بيغوم، التي كانت تلميذة بريطانية تبلغ من العمر 15 عامًا عندما سافرت للانضمام إلى تنظيم داعش في عام 2015.

[\(ترجمة موقع اوغاريت بوست\)](#)

[المصدر: واشنطن بوست](#)

استخدام الشبكات المصغرة لتوفير أمن الطاقة للقواعد الأمريكية في الشرق الأوسط

معهد واشنطن

ناثان ب. أولسن

(اللغة الإنجليزية والعربية) 21 تشرين الثاني 2022

نص المقال: أظهرت حرب أوكرانيا مدى ضعف المنشآت العسكرية أمام الهجمات المحتملة على البنية التحتية للطاقة في الدولة المضيفة، لكن لدى واشنطن خيارات متجددة فعالة من حيث التكلفة للتخفيف من هذا الخطر، لا سيما في الشرق الأوسط.



في الأسابيع الأخيرة، أصبح استهداف شبكة الطاقة في أوكرانيا باستخدام طائرات مسيرة إيرانية خط العمليات الحاسم في الحملة العسكرية التي تشنها روسيا في تلك البلاد، مما يبرز ضعف البنية التحتية الحيوية والأنظمة الكهربائية. ويدعو "قانون إقرار الدفاع الوطني" لعام 2021 وزارة الدفاع الأمريكية إلى "تعزيز تثبيت شبكات مصغرة لضمان أمن الطاقة ومرونتها أثناء تنفيذ المهمات الحساسة والأساسية". ويعكس ذلك الإدراك المتزايد بأن القواعد الأمريكية يجب أن تكون مكتفية ذاتياً بالكامل من أجل أن تتحمل الأحداث المناخية المتطرفة، وتقلبات سوق

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

الطاقة، والتهديدات من هجمات الأعداء - والتي تبدو مرجحة بشكل متزايد في النزاعات المستقبلية. واتخذت "استراتيجية الدفاع الوطني" لعام 2022 هذا الإدراك خطوة إلى الأمام وتعهدت بمضاعفة الجهود لزيادة مرونة المنشآت العسكرية. وحتى الآن، لم تحرز وزارة الدفاع الأمريكية سوى تقدم طفيف في هذا الجهد. وفي الشرق الأوسط، قد يكون لهذا النقص في التقدم تأثير كبير على القوات الأمريكية.

وتحتفظ الولايات المتحدة بحوالي 40 و60 ألف فرد من العسكريين المنتشرين عبر ما يقرب من ثمانية عشر قاعدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وتعمل المنشآت العسكرية جزئياً من خلال الطاقة التي توفرها شبكة الدولة المضيفة، ويأتي الباقي من مولدات الديزل. ويخلق ذلك وضعا تعتمد فيه القواعد الأمريكية كلياً على الدولة المضيفة وإمدادات الطاقة المحلية. ومن شأن تنوع مصادر الطاقة والتحول نحو مصدر طاقة محلي تديره الولايات المتحدة، أي اعتماد شبكة مصغرة، أن يبطل هذه الثغرة ويزيد الموثوقية والمرونة بشكل عام. يجب على الكونغرس ووزارة الدفاع الأمريكيين أن يعملوا معاً لتسريع الجهود الحالية لإنشاء شبكات مصغرة في الخارج، مع تركيز جهودهما الأولية على الشرق الأوسط.

الشبكات المصغرة على الأرض

تتألف الشبكة المصغرة من مجموعة محلية من مولدات الكهرباء التي تتمتع بالقدرة على العمل بشكل مستقل عن شبكة الكهرباء في الدولة المضيفة. وينتج عن مزيج مولدات الكهرباء وأنظمة التحكم المتقدمة نظام طاقة متكامل منفرداً ومستقلاً. أما مولدات الكهرباء ضمن الشبكة المصغرة فتأتي من مجموعة متنوعة من المصادر، بما فيها مولدات حالات الطوارئ والمولدات الأساسية ومحطات التوليد المشترك للحرارة والطاقة ومصادر الطاقة المتجددة والبطاريات. وتعتبر الشبكة المصغرة التي تعمل بالطاقة المتجددة كمصدرها الأساسي والشبكة الوطنية ومولدات الطوارئ كمصدران احتياطيان، مصادر مثالية للجيش لأنها تقلل من الاعتماد على الوقود الأحفوري وتوفر أسلوباً للتغلب على نقاط ضعف أمن الطاقة.

وواقع الحال أن في الشرق الأوسط عدداً من مصادر الطاقة المحتملة للشبكات المصغرة. وتشكل الطاقة الشمسية الكهروضوئية مصدر الطاقة المتجددة الأكثر كفاءة من حيث التكلفة والموثوقية والوفرة في المنطقة. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الحمولة الحرجة القصوى في قاعدة أمريكية معيارية متوسطة الحجم مماثلة لتلك المتواجدة في الشرق الأوسط تبلغ 10 ميغاواط، وبالتالي يمكن تركيب حقل من الألواح الشمسية على مساحة تتراوح بين 16 و24 هكتاراً (بحجم ما يقرب من أربعين ملعباً لكرة القدم الأمريكية) مع نظام بطاريات تخزين أن يليان بالكامل إجمالاً طلب هذه القاعدة من الكهرباء.

وتعتبر الطاقة الشمسية الكهروضوئية جذابة لأنها توفر عوائد على الاستثمار في غضون عامين إلى خمسة عشر عاماً. وبشكل عام، كلما ازداد استخدام الكهرباء في الموقع، وكلما ارتفع سعر الكهرباء التقليدية في المنطقة، كلما تقلصت فترة جني العوائد. وقد انخفضت تكاليف الأنظمة الكهروضوئية بنسبة 70 في المائة تقريباً في السنوات العشر الماضية، مما جعلها أكثر جاذبية. علاوة على ذلك، لا تتطلب عادة أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية الكثير من الصيانة، وفي حين قد تكون هدفاً لضربات العدو، إلا أنه يمكن توزيع حقول الألواح الشمسية وتحسينها للحد من خطر تعرضها للتهديدات.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

ويُعتبر التخلص من النفايات ومعالجتها من القضايا الأساسية للمنشآت العسكرية الأمريكية، وبالتالي فهي مصدر محتمل وجذاب آخر للطاقة. ويزود التقدم المحرز في الآونة الأخيرة في مجال تحويل النفايات إلى طاقة، الجيش الأمريكي بوسائل متعددة لتوليد الطاقة من النفايات مع الحد الأدنى من التأثير على الصحة والبيئة. وتُعد الوسيلة الأكثر شيوعاً هي حرق النفايات واستعادة الطاقة. وتتضمن هذه العملية عموماً حرق النفايات لغلي الماء، الذي يعمل على تشغيل مولدات البخار التي تنتج الكهرباء والحرارة. ويمكن أن تساعد هذه الطريقة المنظمة لتوليد الكهرباء في حل مشاكل الأمن والسلامة الناتجة عن نقل النفايات من القاعدة، مع توفير حل للنفايات يكون غير ضاراً بالأفراد العسكريين .

ويشكل المفاعل المصغر النووي خيار آخر للطاقة المستقلة للجيش الأمريكي. وتستخدم المفاعلات المصغرة كمية ضئيلة من اليورانيوم المنخفض التخصيب لغلي الماء وتوليد البخار الذي يساعد على تدوير التوربينات لتوليد الكهرباء. ومن المرجح أن يلبي وضع مفاعل مصغر صغير - بحجم حاوية شحن معيارية - ضمن شبكة مصغرة حاجة قاعدة برمتها من الكهرباء. وقدّرت دراسة أُجريت حول جدوى الطاقة النووية في المنشآت العسكرية الأمريكية أن مفاعلاً صغيراً بقوة أربعين ميغاواط يمكن أن يُلي احتياجات الكهرباء لحوالي 90 في المائة من جميع المنشآت العسكرية.

واكتسبت المفاعلات المصغرة زخماً كبيراً في كانون الثاني/يناير 2021 بعد أن وقّع الرئيس الأمريكي ترامب الأمر التنفيذي رقم 13972، الذي يعزّز استخدام المفاعلات الجزئية الصغيرة لدعم الدفاع الوطني وأمن الطاقة. ونتيجةً لذلك، تعمل وزارة الدفاع الأمريكية مع شركات طاقة خاصة من أجل تركيب مفاعلات مصغرة في منشآتها وبدأت برنامجاً تجريبياً في "قاعدة إيلسون الجوية". ومع ذلك، في حين قد يشكل هذا الحل مصدراً محتملاً للطاقة للشبكات المصغرة في القواعد الأمريكية، إلا أنه قد يتعدّر تطبيقه في الخارج لأسباب سياسية، حيث تكون مخاوف الانتشار النووي ذات أهمية قصوى (على الرغم من أن استخدام اليورانيوم منخفض التخصيب يحد من المخاطر) واحتمال قيام الأعداء بتوجيه ضربة مباشرة حتى في حال تحصين المفاعل المصغر .

الشبكات المصغرة في الجيش الأمريكي

تتأثر وزارة الدفاع الأمريكية في عملها لضمان أمن الطاقة من خلال الشبكات المصغرة، وأطلقت عام 2012 عرض البنية التحتية للطاقة الذكية لـ "برامج موثوقية الطاقة والأمن (SPIDERS)" لدعم هذه العملية. ومنذ اقتراح فكرة البرامج، أُجرت أكثر من 40 قاعدة دراسة أولية بشأن تركيب شبكة مصغرة أو إعداد خطط تركيبها، أو قامت أساساً بتركيب شبكة مصغرة. وتم إطلاق مشروع رئيسي واحد، في عام 2018، وتنفيذه في "حامية الجيش الأمريكي" في "جزيرة كواجالين" في "جزر مارشال". وهذا المشروع، الذي دَمج المولدات والخلايا الكهروضوئية لإنتاج 2000 كيلوواط / ساعة من الطاقة، يوفر للقاعدة شبكة مصغرة مستقلة تماماً عن شبكة الطاقة المتوفرة في الجزيرة. وبعد رؤية نجاح هذا المشروع وغيره، منح الجيش الأمريكي الشبكات المصغرة أولوية ضمن استراتيجيته لمواجهة الآثار المستفحلة لتغير المناخ. ويتمثل هدفه الحالي في تركيب شبكة مصغرة في كل منشأة بحلول عام 2035 وتوليد طاقة متجددة كافية وقدرة تخزين للبطاريات لتمكين الجيش الأمريكي من تحقيق الاكتفاء الذاتي أثناء تنفيذ مهامه الحساسة والأساسية في منشآته كافة بحلول عام 2040.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

وبدأ الجيش الأمريكي أساساً بدراسة احتمال تركيب الشبكات المصغرة في الشرق الأوسط أيضاً. وأطلق مشروع تجريبي للشبكات المصغرة بقيمة 500 ألف دولار في "معسكر عريفجان" في الكويت، الذي يستخدم ثلاثة أنواع من الخلايا الكهروضوئية الشمسية إلى جانب قدرات تخزين البطارية المتقدمة التي يتم التحكم فيها. وبالمثل، طوّر الجيش الأمريكي مشروع شبكة مصغرة لـ "معسكر بورينج" بالكويت، حيث قام بتركيب أنظمة الخلايا الكهروضوئية وأنظمة تخزين البطاريات بهدف تقليل استهلاك وقود المولدات. ووفر هذان المشروعان شبكة مصغرة لقسم من قواعد الجيش الأمريكي كما مهد الطريق أمام الموافقة على طلبه بالحصول على 27 مليون دولار في العام المالي 2023 لترتيب شبكة مصغرة أكبر حجماً ونظام توليد الطاقة في "معسكر عريفجان".

ويقول منتقدو اقتراح تركيب شبكات مصغرة في المنشآت العسكرية أنه يجب إنفاق الميزانية المخصصة للجيش الأمريكي على أولويات أخرى لتحديث قواته و مواكبة الصين. غير أن التوفير الكبير الذي يمكن تحقيقه على المدى الطويل في تكاليف نقل وكفاءة الطاقة تفوق تكاليف تركيب الشبكات على المدى القصير. علاوة على ذلك، بإمكان الولايات المتحدة أن تنظر في مشاريع تقاسم التكاليف المحتملة مع الدول المضيفة. وتتم مشاركة العديد من المنشآت العسكرية في الشرق الأوسط، حيث تشغل القوات الأمريكية وقوات الدولة المضيفة أقساماً من القاعدة. ومن شأن إنشاء شبكة مصغرة لجميع هذه القوات أن يعزز قدرات الأمن القومي لكل دولة.

الخاتمة

يسلّط الصراع الدائر في أوكرانيا الضوء على الضعف الناجم عن الاعتماد على مصادر الطاقة غير المتجددة لضمان الأمن القومي. فروسيا تستخدم الطاقة كسلاح لإثبات عزيمة "الاتحاد الأوروبي" وشركائه. وإذا كانت القواعد الأمريكية في جميع أنحاء العالم غير قادرة على الحصول على الكهرباء، فلن تتمكن من المساهمة في الدفاع عن المصالح القومية الأمريكية أو سلامة وأمن الحلفاء والشركاء. ويبدو أن أفضل طريقة للتغلب على هذا الضعف الصارخ والارتقاء بتقنيات الطاقة المبتكرة هي إنشاء شبكات مصغرة بسرعة في القواعد الأمريكية في الخارج. وبالنظر إلى العوامل البيئية والأمنية المحلية التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط، فهي الموقع الأكثر منطقيّة لزيادة التركيز على الشبكات المصغرة.

المصدر: [معهد واشنطن](#)

كيف سجلت قطر أهدافاً سياسية كارنيغي

فرانشيسكو سيكاردى

(اللغة الإنجليزية والعربية) 17 تشرين الثاني 2022

نص المقال: نجحت هذه الدولة الخليجية في استخدام كرة القدم كأحد أبعاد استراتيجيتها الأمنية الوطنية.

سيشكّل يوم الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر يوماً مميزاً بالنسبة إلى القطريين، الذين سيجتمعون صباحاً للاحتفال باليوم الوطني للبلاد، وسيتابعون مساءً المباراة النهائية لبطولة كأس العالم لكرة القدم (الفيفا)، التي تنطلق في الدوحة يوم الأحد. وتُعتبر هذه المصادفة السعيدة بمثابة تنويع لاستراتيجية كرة القدم القطرية والمتمثلة في جعل كرة القدم عاملاً مساهماً في سطوع نجمها بين مختلف دول العالم، وضمان أمنها الوطني.

وخلال العقدين الماضيين، أصبحت كرة القدم أداة قوة ناعمة تستخدمها عدد من الدول الغنية، بما فيها دول الخليج العربي وروسيا ودول جنوب شرق آسيا. من السهل فهم السبب، إذ إن كرة القدم تُعدّ الرياضة الأكثر شعبية في العالم، ويشاهدها مليارات المشجعين في مختلف القارات. صحيحٌ أن الاستثمارات في كرة القدم تتطلب تمويلاً ضخماً، إلا أنها توفر مكانةً على الساحة العالمية وتضمن تحقيق عائدات هائلة. لكن بالنسبة إلى قطر، لا تقتصر كرة القدم على عكس صورة إيجابية للعالم، أو تنشيط القطاع السياحي، أو تنويع الاقتصاد بعيداً عن الغاز الطبيعي. فهي تساهم في ضمان أمن البلاد، وتحسينها في وجه اهتمام الدول المجاورة المعادية غير المرغوب فيه.

هذه هي الاستراتيجية التي شرع القادة القطريون إلى صياغتها أوائل التسعينيات، بُعيد انتهاء حرب الخليج الأولى. فقد ساورتهم مخاوف من أن تواجه بلادهم، التي تمتلك موارد طبيعية غير محدودة تقريباً لكن يحيط بها في الوقت نفسه خصوم أقوياء، مصير الكويت نفسه، بعد أن قامت بغزوها جارتها الأكبر. وقد تحرّك حاكم البلاد آنذاك حمد بن خليفة آل ثاني، بعد توليه الحكم في العام 1995، على جبهات عدّة لضمان مستقبل قطر.

ومن أجل ضمان متانة الأمن، افتتحت قطر في العام 1996 قاعدة العديد الجوية، التي تعدّ اليوم أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط. أما على صعيد القوة الناعمة، فأطلق الأمير شبكة الجزيرة الإعلامية، التي باتت إحدى العلامات التجارية القطرية الأكثر شهرةً وأداة تأثير كبيرة في المنطقة وخارجها. وخلال السنوات اللاحقة، استثمرت الدوحة في شركات عالمية بارزة، على غرار هارودز وميراماكس فيلمز ورويال داتش شل وبورش. فهي كانت تعتبر أنه كلما تحدّث العالم عن قطر، كلما قلّ اهتمام جيرانها بتنفيذ عمل عدواني ضدها.

وسرعان ما باتت الرياضة الدولية أداة رئيسة في هذه الاستراتيجية. وعمدت قطر إلى شراء قرية لندن الأولمبية في العام 2012، وتحويلها إلى مشروع شقق فاخرة، إضافةً إلى أنها كانت أول راعٍ لسباقات رويال أسكوت للخيول على الإطلاق في العام 2014. وأصبحت البلاد مضمناً رئيساً للأحداث الرياضية الدولية. علاوةً على ذلك، استضافت قطر أكثر من 20 حدثاً منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، بما فيها دورة الألعاب الآسيوية للعام 2006، وبطولة العالم لسباق الدراجات الهوائية على الطريق للعام 2016، وبطولة العالم لألعاب القوى للعام 2019.

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

لقد أدت كرة القدم، بشعبيتها المتزايدة وعائداها الهائلة، إلى نقل هذه الاستراتيجية إلى مستوى مختلف. لا مجال لمقارنة الأحداث الرياضية التي تستضيفها قطر بكأس العالم 2022، فهو حدث عالمي يُتوقع أن يشاهده على شاشة التلفاز حوالي 5 مليارات شخص. وبلغت النفقات التي تكبدتها قطر تحضيراً لهذا الحدث 220 مليار دولار، إذ قامت ببناء ملاعب ومستشفيات وفنادق ومطارات وشبكات نقل جديدة. ومن المتوقع أن تبلغ عائدات قطر من كأس العالم 9 مليارات دولار، ناهيك عن الشهرة والازدهار اللذين سيوفرهما الحدث.

منذ أن حصلت قطر على حقوق استضافة كأس العالم في العام 2010، وسط انتشار اتهامات بالفساد، تحوّلت هذه الدولة الخليجية إلى مركز عالمي لكرة القدم. وحققت هذا الإنجاز من خلال اعتماد استراتيجية مفصلة تطوّرت في اتجاهات ثلاثة.

أولاً، ربطت قطر اسمها بأفضل أندية كرة القدم في العالم، سواء عن طريق الرعاية المبرحة أم السيطرة المباشرة. وقد اعتاد المُشجّعون راهناً على رؤية اسم قطر على قمصان أنديةهم الوطنية الأشهر، على غرار نادي برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني وبوكا جونيورز الأرجنتيني. ويُعتبر نادي باريس سان جيرمان الفرنسي ذروة تاج قطر في رياضة كرة القدم. وكانت شركة قطر للاستثمارات الرياضية الحكومية قد استحوذت على النادي الفرنسي في العام 2011، وحوّلته إلى أحد أنجح الأندية الأوروبية. واختير لرئاسة النادي، ناصر الخليفي، وهو مدرب تنس سابق ومُقرّب من الأمير تميم بن حمد آل ثاني الذي خلف والده الشيخ حمد بن خليفة في العام 2013. ويشغل الخليفي مناصب قيادية في اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ورابطة الأندية الأوروبية، ما يجعله أحد أقوى الجهات الفاعلة في كرة القدم العالمية اليوم. ثانياً، شكّل استحواد قطر على حقوق البث الحصري لبطولة العالم وسيلة أخرى لتوسّعها في رياضة كرة القدم العالمية. وفي الوقت الراهن، يشاهد مئات الملايين من مُشجّعي هذه الرياضة مباريات كرة القدم على شبكة قنوات بي إن سبورت الرياضية القطرية، التي تُبثّ في 43 دولة عبر القارات الخمس وباللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، ويتولّى رئاستها الخليفي أيضاً. وعلى غرار شبكة الجزيرة، تُعدّ قنوات بي إن سبورت أداة قوية للنفوذ الإقليمي، أقلّه من وجهة نظر خصوم قطر.

ثالثاً، أتاحت الاستثمارات المحلية الضخمة الفرصة أمام قطر لتحسين مكانتها في عالم كرة القدم. في هذا الإطار، تُعتبر أكاديمية أسباير، التي تأسّست في العام 2004، إحدى أشهر برامج تطوير المواهب في كرة القدم حول العالم. وتعمل سنوياً على استكشاف 5,000 قطري في سنّ الحادية عشرة، وتقدّم المنح التعليمية لأكثر المواهب حتى بلوغهم الثامنة عشرة من العمر. من خلال إعطاء الأولوية للاعبين المولودين في قطر وكذلك الشباب غير القطري، الذين هم عادةً أبناء مهاجرين جاؤوا إليها بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وعاشوا القسم الأكبر من حياتهم فيها، ساهمت أكاديمية أسباير في تحسين جودة كرة القدم القطرية بشكل كبير، وأعدت تعريف معنى معنى الانتماء إلى قطر.

لكن السؤال هنا: هل تؤتي استراتيجية كرة القدم القطرية ثمارها في نهاية المطاف؟ إذا نظرنا إلى الطريقة التي انخرط بها نادي باريس سان جيرمان وقنوات بي إن سبورت الرياضية والمُنْتخَب القطري في المشهد الجيوسياسي خلال السنوات القليلة الماضية، سيكون الجواب نعم. فخلال الأيام الأولى من عزل الدول الخليجية لقطر، شكّل نادي باريس سان جيرمان أداة تواصل مذهلة مع العالم. وبعد أسابيع قليلة، وقّع الفريق صفقاتٍ قياسية لضمّ قائد المنتخب البرازيلي نيمار والنجم الفرنسي الصاعد كيليان مبابي. وحظيت قطر، بفضل هذا الاستثمار الذي تجاوزت قيمته 450 مليون دولار لضمّ اللاعبين، باهتمام غير مسبوق، وكشفت عن قوتها المالية غير المحدودة تقريباً في وقت كان من المفترض أن تكون الدولة معزولة دولياً. وفي حين كانت علاقاتها الإقليمية تمرّ بأسوأ حالاتها، كانت قطر تعيش ذروة شهرتها العالمية.

سرعان ما امتدّ الخلاف الخليجي إلى حقوق بثّ بطولات كرة القدم أيضاً. وفي أواخر العام 2017، بدأت محطة تلفزيونية مقرّصة تسمى بي أوت كيو ببثّ برامج ومباريات قناة بي إن سبورت بشكل غير قانوني، وتمّ بسرعة تتبع ضلوع المملكة العربية السعودية في هذا العمل، ما أدّى إلى إلحاق ضرر كبير بصورة قطر ووضعها المالي. بعد سنواتٍ قليلة من الجدل والخلافات وبدعم من البطولات الأوروبية الكبرى لكرة القدم،

قسم الترجمة

Department of Translation

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian
Revolution and Opposition Forces

الأمانة العامة

كان لقطر الكلمة الأخيرة في هذا الشأن. وفي العام 2020، خلصت منظمة التجارة العالمية إلى أن المملكة العربية السعودية قد انتهكت القواعد العالمية لحقوق الملكية الفكرية من خلال عدم اتخاذ إجراءات ضد القرصنة التي قامت بها قناة بي أوت كيو. وظهرت التوترات بين قطر وجيرانها على أرض الملعب أيضًا. فلا يزال ربما الفوز الذي حققته قطر على الإمارات العربية المتحدة في نصف نهائي كأس آسيا في العام 2019 أكثر اللحظات فخراً في تاريخ كرة القدم القطرية لغاية اليوم. أُقيمت المباراة المشحونة سياسياً في أبو ظبي أمام جمهور مُعادٍ تمامًا لقطر، إذ لم يُسمح سوى للمُشجِّعين الإماراتيين بدخول الملعب. ومع فريقٍ تمّ تطوير مهاراته بشكل شبه كامل في أكاديمية أسباير، فازت قطر على الإمارات بنتيجة 4-0، ثم فازت بعدها بالبطولة في المباراة النهائية ضد اليابان. وغاب المسؤولون الإماراتيون عن حفل توزيع الجوائز وطعنوا في النتيجة بعد ذلك.

في هذا السياق، زعم عدد من المراقبين أن بطولة كأس العالم 2022 لعبت دورًا في إنهاء العزلة القطرية أوائل العام 2021. وبعد محاولة فاشلة لتجريد قطر من استضافة البطولة، اضطرت الدول المجاورة لها في نهاية المطاف إلى إنهاء الحظر من أجل تشارك العائدات التي ستوفرها البطولة للمنطقة.

ولا تزال حسابات الدوحة الأولية والمتمثلة في أنه كلما تحدّث العالم عن قطر، قلَّ خطر العدوان ضدها، صحيحة. لكن كرة القدم تسببت بصدور عدد كبير من الأخبار السيئة عن قطر أيضًا، إذ تمّ تسليط الضوء على الظروف السيئة المحيطة بصحة وسلامة العمال في البني التحتية لكأس العالم، والأثر البيئي الكبير للبطولة، والحماية غير الكافية لحقوق المرأة ومجتمع الميم في هذه الدولة الخليجية. لكن بإمكان الدوحة تجاهل كل الانتقادات، إذ إنها حققت شهرة عالمية بفضل البطولة، ما يُعتبر أساسًا أكبر جائزة لها.

صحيح أن بطولة كأس العالم هي تنويع لاستراتيجية قطر لكرة القدم، إلا أنها أيضًا نقطة تحوّل في السياسة الخارجية للبلاد. وعند انتهاء البطولة، سيتعيّن على الدوحة التفكير في طرق جديدة لتعزيز طموحاتها الدولية. وسيتوجب على الأمير تميم، في إطار استراتيجية ما بعد كأس العالم، إعطاء جوهر جديد لمكانة البلاد العالمية، بدءًا من إرساء توازن في موقفها من الصين والولايات المتحدة مرورًا بالمساعدة على معالجة نقص إمدادات الطاقة في أوروبا وصولًا إلى أن تصبح مركزًا إقليميًا للطاقة الخضراء. وفي حين قد يؤدي ذلك إلى تعقيد المسائل الأمنية، تشير آخر القرارات القاضية بمنح قطر حقوق استضافة كأس آسيا لكرة القدم للعام 2023 والألعاب الآسيوية للعام 2030 إلى أن البلاد ستواصل تركيز اهتمامها على القوة الناعمة لكرة القدم، والرياضة بشكل عام.

المصدر: [كارنيغي](#)



الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية
National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces